النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⵇⵔⴰⵟⵉ ⵓⵙⵏⵎⵓⵔ ⵓⵔⵜⵜⴰⵎ

• العدد : 340

من 1 إلى 7 يناير 2020

• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري

فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر : سعيد رحيم • رئيس التحرير : التيتي الحبيب

هل تحقق انتفاضات الشعوب شعار إسقاط الفساد والاستبداد ؟

ضيف العدد : **رضا سكحال**

ويتجلى هذا التمرد في كون شباب الوطن استوعب أن النظم السياسية والاقتصادية يصعب عليها الموت من تلقاء نفسها

2 النهج الديمقراطي يدين قمع الأصوات المعارضة

6 لابديل تنموي في ظل نظام مخزني استبدادي

13 تحولات في التصنيع العالمي خلال ثلاثة عقود

16 كلمة الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي في حفل تأبين روح فقيدنا المناضل الكبير صابر محمد بنسعيد

كلمة العدد

مهام اليسار في حراكات العالم العربي والمغاربي

جاءت الموجة الجديدة من الحراكات العربية والمغاربية التي شملت السودان والجزائر ولبنان والعراق كاستمرارية للسيرورات الثورية التي بدأت موجتها الأولى سنة 2011؛ وكانت انطلاقة هذه السيرورات بعنفوان فاجأ حتى أكثر المتفائلين بقدرات شعوب المنطقة.

إن لهذه الحراكات سمات خاصة بها؛ إذ اتسعت إلى دول جديدة لم تشملها في موجتها الأولى، وتحولت من المطالب الاجتماعية إلى شعار "اسقاط النظام" لتعبر عن الرفض القاطع لمؤسسات النظام السياسي الحاكم؛ كما ناهضت مختلف التناقضات الدينية والاثنية والطائفية، وركزت على التناقض بين رأس المال وقوة العمل ومواجهة السلطة الحاكمة وفسادها؛ إنها لم تكتف برفض الحكومات والبرلمانات بل عبرت عن عدم الثقة أيضا، في الأحزاب المشاركة في اللعبة السياسية الرسمية؛ كما اختارت شعار "السلمية" لمواجهة القمع، وعملت على عدم الدخول في مواجهة مكشوفة مع الجيش مما يضطرها إلى القبول بأنصاف الحلول.

ومن سمات هذه الحراكات أيضا بروز دور اليسار بقوة وخاصة الأحزاب الشيوعية في السودان ولبنان والعراق عكس تواضع أدائه في الموجة الأولى. وتأثرت هذه الحراكات الشعبية أيضا بشكل سلبي بغياب أو ضعف الأحزاب العمالية وتواضع المشاركة العمالية والنقابية. وكان لواقع ضعف وتشتت اليسار وتركز قمع الأنظمة عليه، والصعود القوي لحركات الإسلام السياسي تأثيرا كبيرا على حجم حضوره في السيرورات الثورية منذ انطلاقتها.

ورغم هذه الاكراهات ساهم اليساريات واليساريون بتضحيات جسام ومجهودات جبارة في السيرورات الثورية؛ وبرزت في الموجة الثانية بعض الأحزاب الشيوعية (السودان، لبنان، العراق) وتنظيمات يسارية راديكالية بأدائها القوي وابداعها لآليات وأشكال نضالية شاركت فيها الجماهير بكثافة.

وتؤكد هذه السيرورات الثورية وتجارب أنظمة الحكم في المنطقة العربية والمغاربية فشل وعجز الكتلة الطبقية السائدة عن تحقيق مهمتي التحرر والديمقراطية بسبب طبيعة نمط الإنتاج الرأسمالي التبعي، مما يفرض على اليسار وضع استراتيجية وتكتيك نضاله بالاعتماد على الطبقات والفئات القادرة على التغيير دون السقوط في التسرع والتهافت نحو كراسي السلطة ودون تردد وتراخ. وتأسيسا على ما سبق وباستحضار تجارب هذه الحراكات يتحدد دور اليسار والمهام المطروحة عليه في :

• المشاركة الفعالة في بناء قوة مجتمعية قادرة على إنجاز التغيير والقضاء على الاستبداد والفساد وفتح الطريق نحو الحرية والتحرر والديمقراطية والعيش الكريم، وعدم الركون إلى الطهرانية النظرية أو التشكيك ونظرية المؤامرة؛

• العمل بحزم على بناء حزب الطبقة العاملة لضمان أفق حقيقي للتغيير وقيادة نضال الشعب من اجل الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الاشتراكية؛

• الانخراط في صفوف الشعب والالتحام مع الجماهير في الشارع، والعمل على توحيد الجهود وبناء أدوات وآليات النضال التي تخدم هدف التغيير وعدم السقوط في تنسيقات فوقية لا تقدم النضال؛

• اقتراح الشعارات والبرامج والخطط التي تساعد على تطوير النضال وتساهم في تحقيق أهداف الحراك.

إن السيرورات الثورية لا زالت مستمرة، وستتواصل موجاتها أفقيا وعموديا بتعميق مكتسباتها وتوسيع مجالها مما يفرض على اليسار تجاوز نقط ضعفه لينهض بمهامه التاريخية وقيادة النضال للقضاء على الاستبداد والفساد ومواجهة التوحش الرأسمالي.

السحب: مطبعة العهد الجديد

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

النهج الديمقراطي يدين قمع الأصوات المعارضة

مرة أخرى، أبان النظام المخزني عن وجهه الحقيقي الذي لطالما حاول تجميله من خلال رفع شعارات المصالحة مع جرائم وانتهاكات الماضي وإطلاق المسلسل الديمقراطي، ليؤكد من جديد استمرار النهج القمعي الأمني لتكميم الأفواه ومحاصرة وقمع كافة الأصوات المعارضة.

إن الهجمة المخزنية الشرسة التي يشهدها المغرب في السنوات الأخيرة لخير دليل على زيف كل الشعارات التي يحاول المخزن عبثا تسويقها. هجمة تصاعدت من خلال الهجوم على مجموعة من الصحفيين والنشطاء السياسيين والحقوقيين، كانت آخرها المتابعات التي طالت صحفيين ومدونين ومواطنين. حيث تابعنا في غضون أسبوع فقط اعتقال عبد العالي باحماد الشهير بـ "بوذا" حول تدوينة على موقع فيسبوك، واعتقال الصحفي والناشط السياسي والحقوقي عمر الراضي على خلفية تغريدة على موقع تويتر والحكم بأربع سنوات سجناً نافذاً على المدون محمد السكاكي، الشهير بـ "مول الكاسكيطة"، على خلفية فيديو نشره على موقع فيسبوك، والحكم على تلميذ آخر بمدينة مكناس قام بمشاركة كلمات أغنية "عاش الشعب" على حسابه بموقع فيسبوك بثلاث سنوات نافذة، وآخرين.

اعتقالات كان المشترك بينها تعبير كل هؤلاء عن آرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي فيما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، نتيجة لارتفاع الوعي الجماهيري لشعبنا بحقوقه وبمدى استفحال أوضاع البلد، والإشارة بدقة للمسؤولية المباشرة للنظام المخزني على ما آلت إليه الأوضاع ببلادنا.

إن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي إذ تعبر عن تضامنها المطلق مع كافة المعتقلين السياسيين بالمغرب، تؤكد على أن خلاص بلادنا لا يمكن أن يمر إلا من خلال التخلص من المخزن وأذنابه وإرساء سلطة شعبية ديمقراطية قادرة على المضي قدما بالوطن في طريق الديمقراطية واحترام كافة الحقوق والحريات، وتدعو إلى القطع مع كافة الأوهام الداعية إلى إمكانية إصلاحه ودمقرطته.

كما تدعو لتكثيف كافة الجهود من أجل التصدي لهذه الهجمة المخزنية الشرسة وبناء جبهة موحدة وواسعة للتصدي للمخزن والدفاع عن كافة الحقوق والحريات وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، وإطلاق سراح كل المتابعين وإسقاط كافة التهم عنهم.

لا تصالح ولا نسيان مع جرائم المخزن وأذنابه.

كلمة الرفيق براهمة المصطفى لذكرى الشهداء

عائلات شهدائنا الأبرار

- الرفيقات والرفاق والاخوات والاخوة في القوى السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية ، الشقيقة والصديقة

- الرفيقات والرفاق في النهج الديمقراطي

* تحية النضال والصمود ، في ظل هجوم المخزن على الحريات الديمقراطية والحراكات الإجتماعية. ونضالات الجماهير الشعبية

* تحية الخلود لشهدائنا الابرار، الذي استرخصوا ارواحهم فداء للوطن

- نخلد اليوم و ككل سنة على امتداد تاريخ النهج الديمقراطي ، ذكرى شهدائنا الأبرار ، منهم نستلهم التضحية والثبات على المبدأ ، ومن تضحياتهم تستقي المزاد لاستمرار في رفع راية النضال خفاقة في زمن الردة ، ردة التوابع والنخب المدجنة ، نخب الهرولة والاستجداء، في ظل تغول المخزن، الذي استنفد كل مناوراته واتجه قدما إلى القمع، والقمع وحده ، للتصدي للنهوض الجماهيري العارم، في حراكات شعبية في الريف وجرادة وزاكورة واوطاط الحاج، التي تذكرنا بحركة 20 فبراير المجيدة، وفي قطاعات التعليم من أساتذة فرض عليهم التعاقد، والدكاترة والغير معترف بشهاداتهم وعموم رجال التعليم التواقين إلى النهوض بالمدرسة العمومية، كرافعة للتخلص من الجهل والخرافة والخنوع، القيم التي يريد نظام المخزن ترسيخها . على حساب قيم العقل والتنوير، والعلم والمعرفة.

- وفي قطاع الصحة، من أجل صحة عمومية مجانية للجميع ، ولا تكاد تخلو منطقة من وطننا العزيز من نضالات ضد العطش وضد تعسف السلطة وضد الفساد والاستبداد .

أيها الحضور الكريم :

نخلد اليوم ذكرى شهدائنا الابرار :

- **زروال عبد اللطيف** : ايقونة تأسيس منظمة إلى الأمام، الذي استشهد من جراء التعذيب الذي تعرض له في المعتقل السري درب مولاي شريف ، وهو يرد عبارة " أموت فداك يا وطني ". ولم يتم الكشف إلى اليوم عن قبره ولم يتسلم أبوه المقاوم الحاج عبد القادر وأمه الحاجة فاطنة رفاته، وتدفنه في مدينة برشيد ، حتى يتسنى لهما الوقوف على قبره والترحم عليه .

- **سعيدة المنبهي**. عروس الشهداء ، التي استشهدت جراء الإهمال الطبي المتعمد، بعد اضراب طويل عن الطعام -

أمين التهاني ، أيقونة اعادة بناء منظمة إلى الأمام ، الذي استشهد أيضا من جراء التعذيب الذي تعرض له في درب مولاي الشريف، ولم يشهد عيد الميلاد الأول لابنه أيمن .

- **رحال جبيهة** ، أيقونة عمال منظمة 23 مارس ، الذي استشهد في محاولة للتخلص من سجون النظام، ونتجه اليوم إلى بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين لتحقيق حلمه ، وغيرهم كثير : الدريدي و بلهواري و شباظة ، وينضاف إليهم اليوم شهداء حركة 20 فبراير بأسفي والحسيمة، وشهداء حراك الريف وعلى رأسهم عماد العتابي ، وغيرهم من شهداء الحركة الطلابية وحركة حاملي الشهادات المعطلين، وشهداء الحركة النقابية وقبلهم شهداء الإنتفاضات الشعبية .

أيها الحضور الكريم

قافلة شهداء الشعب المغربي طويلة ، بطول تاريخه النضالي ، يتصدرها الشهيد المهدي بن بركة الذي لا زالت ملابسات استشهاده في فرنسا على يد زبانية النظام آنذاك اوفقير والدليمي ، تحت ختم أسرار الدولة، وقد تأسست لجنة وطنية لجعل سنة 2020 ، سنة مأوية ميلاده، للمطالبة برفع ختم السر عن إستشهاده وللتعريف بفكره وعطائه ، ونضاله الأممي . وأيضا عمر بن جلون شهيد الحركة الإتحادية الأصيلة وشهيد الحركة النقابية ، والصحافة المناضلة ، وعمر دهكون وشيخ العرب وغيرهم من معارضي نظام الإستبداد والتبعية.

أيها الحضور الكريم

اليوم نقف إجلالا لأرواح شهدائنا الأبرار ، ولا نملك إلا أن نحيي ذكراهم ، مطالبين بكشف الحقيقة عن استشهادهم ، وتسليم رفاتهم لذويهم ، وجبر الضرر الفردي والجماعي لعائلاتهم ودويهم ، والمطالبة بالإعتذار الرسمي للدولة عن مسؤوليتها في إستشهادهم . وعزاؤنا أن الشباب اليوم يتصدر المسيرات في الحركات الإجتماعية والسياسية وفي التعبير عن مواقفه الرافضة لنظام المخزن في وسائل التواصل الإجتماعي وفي ملاعب كرة القدم وعزاؤنا أيضا في استمرار النهج الديمقراطي وحركة اليسار في رفع راية التحرر والتقدم والديمقراطية والإشتراكية .

عاش شهدائنا الأبرار

الخزي والعار للجلادين

ولا نامت أعين الجبناء

لا بديل عن المقاومة الشعبية

ساكنة القنيطرة تحتج ضد أزمة النقل الحضري

القنيطرة

تظاهر ماينا هز الألف من القنيطرات والقنيطريون في وقفة أمام مقر الجماعة الترابية حوالي السادسة والنصف مساء ، احتجاجا على الأزمة التي يعيشها النقل الحضري بمدينة القنيطرة وأحوازها منذ مطلع الأسبوع ، بعدما انسحب أسطول النقل الحضري للشركة الوحيدة المفاجئ يوم السبت الماضي .

وهيمنت على الوقفة ،التي دعت إليها شبيبات فدرالية اليسار الديموقراطي وشبيبة النهج الديموقراطي ، هتافات صبت انتقاداتها وغضبها على المجلس الجماعي والسلطة المحلية ، نال منها عزيز الرباح رئيس المجلس البلدي نصيب الأسد .

وحملت "الهيئات الديمقراطية والتقدمية بالقنيطرة" -التي تضم تنظيمات يسارية ونقابية وحقوقية وجمعوية - مسؤولية ما وصفته بالكارثة التي آل إليها النقل الحضري بالمدينة للشركة التي أخلت بكل التزاماتها في تدبير هذه الخدمة العمومية ، وللسلطات المحلية والإقليمية والمجلس البلدي ، حسب بلاغ للهيئة

وطالبت الجهات المسؤولة بالمدينة

بالتعجيل في حل هذه الأزمة لحماية مصالح ساكنةالقنيطرة و ولتوفير خدمة للنقل العمومي في مستوى انتظاراتهم .

وأشار بيان الهيئات عزمها اتخاذ كل الإجراءات الترافعية و خوض كل الأشكال الاحتجاجية للتصدي لكل تماطل قد يطال حل هذا الملف .

هذا وخلفت أزمة النقل استياء شديدا مرشحا لمزيد من الاحتقان، إذا لم يجد حلا له في الأسابيع المقبلة ، خصوصا وسط عمال ومستخدمي شركة النقل ، الذين وجدوا أنفسهم دون عمل في الشارع ، و الشباب والتلاميذ والطلبة وشباب حلالة ، الذين تميزت مشاركتهم بحضور قوي في التظاهرة الإحتجاجية .

يذكر أن الهيئات الديموقراطية والتقدمية ضمت النهج الديموقراطي، أحزاب فدرالية اليسار الديموقراطي، الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، الاتحاد المغربي للشغل ، الفيدرالية الديموقراطية للشغل ، الجامعة الوطنية للتعليم -التوجه الديموقراطي، الحراك المحلي قنيطرة ماشي للبيع ، الهيئة المحلية لمتابعة الشأن المحلي ، الجمعية المغربية لحقوق الانسان ، المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ، الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب.

شبيبات اليسار الديمقراطي تدين الاعتقالات الأخيرة

تابعت المكاتب الوطنية لشبيبات اليسار الديمقراطي حملة الاعتقالات والمتابعات المستمرة في حق مجموعة من المناضلين، لا لشيء إلا لتعبيرهم عن رأيهم عبر وسائط التواصل الاجتماعي، آخر هذه الحملات الحكم على تلميذ بمكناس بتهمة المس بالمقدسات، وكذلك

اعتقال المناضل عبدالعالي باحماد، والصحفي والمناضل الحقوقي عمر الراضي ومتابعتهما في حالة اعتقال، وكذلك متابعة الرفيقين المهدي سابق وبنعيسى بباص في حالة سراح على خلفية احتجاجهما على الأوضاع الكارثية لقطاع الصحة بسوق السبت و بلقصيري.

وبهذه الحملة الشعواء المستمرة، يؤكد النظام المخزني طبيعته الاستبدادية، المبنية على القمع والاعتقالات، خصوصا في ظل تغول السلطة الأمنية.

فعوض الاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة لبنات وأبناء الشعب المغربي، المتمثلة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، يصر النظام على مواصلة تكميم الأفواه، وخنق حرية الرأي والتعبير، لتنضاف إلى اختياراته الطبقية اللاديمقراطية واللاشعبية الهادفة للإجهاز على ما تبقى من حقوق ومكتسبات الشعب المغربي (الصحة، التعليم، الشغل، السكن اللائق، الحق في الإضراب...).

وبناء عليه فإن شبيبات اليسار الديمقراطي:

- تعلن عن تضامنها المطلق واللامشروط مع جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بالمغرب؛
- تطالب بالإطلاق الفوري لسراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم معتقلي حراك الريف والحركة الطلابية والمناضلين عبدالعالي باحماد وعمر الراضي وتلميذ مكناس؛ ومناضلي الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، و إسقاط جميع المتابعات.
- تدعو كل القوى الديمقراطية والتقدمية إلى التصدي للهجمة المخزنية الشرسة على الحقوق والحريات وعلى رأسها حرية التعبير.
- تؤكد استعدادها لخوض كافة الأشكال النضالية من أجل فرض إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين بدون قيد أو شرط.

البيان العام الصادر عن المؤتمر 14 لـ ANDCM

عقدت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب مؤتمرها الوطني الرابع عشر أيام 14/15/16/ دجنبر 2019 بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالرباط تحت شعار " تنظيم قوي ، نضال جماهيري وحدوي من اجل الشغل ،الحرية و الكرامة "، في لحظة سياسية دقيقة سماتها الأساسية المزيد من الهجوم على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

والمؤتمر الوطني الرابع عشر ووعيا من مؤتمراته و مؤتمريه بدقة المرحلة و الشروط السياسية العامة و المحيط الذي تشتغل فيه الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، واستحضاره الذكرى 29 لإنتفاضة 14 دجنبر 1990 المجيدة كتراكم طبيعي لنضالات الشعب المغربي و وفاءا لشهداء الإنتفاضات المجيدة وللمقاومة الباسلة، للمقاومة المسلحة و جيش التحرير يسجل :

دوليا :

إشتداد التناقض بين الرأسمال والعمل المأجور و ذلك بتعمق الأزمة البنيوية للإمبريالية العالمية وتصريفها على كاهل الشعوب المضطهدة عبر التدخلات المباشرة و الغير مباشرة " سوريا ، العراق ، فنزويلا، الشيلي..." واحتدام الصراع بين الدول الإمبريالية من أجل إعادة تقسيم السوق الدولية للعمل المتجسد في إذكاء النزعات العرقية و الدينية و إنشاء كيانات جديدة لرسم خريطة جيوسياسية لتعبيد الطريق نحو المزيد من النهب و الاستلاب لخيرات الشعوب .

إقليميا :

إجهاض حلم التغيير الديمقراطي و الإلتفاف على المطالب السياسية و الإقتصادية والإجتماعية لشعوب المنطقة بصعود قوى الثورة المضادة وعودة فلول الأنظمة الاستبدادية البائدة في مجموعة من البلدان " الجزائر / تونس / ..." و تسعير النعرات الطائفية في بلدان أخرى " سوريا / ليبيا / اليمن / لبنان / العراق ..." بدعم مكشوف من الإمبريالية العالمية و الأنظمة التبعية.

في ظل هاته الأوضاع وعلاقة بالقضية الفلسطينية قضيتنا الوطنية تشهد هذه المرحلة تطبيعا للأنظمة الرجعية مع الكيان الصهيوني سياسيا ، اقتصاديا وثقافيا فيما يطلق عليه بصفقة القرن، لتبقى المقاومة الحقيقية التي جسدها و يجسدها أبناء الشعب الفلسطيني البواسل "الإضرابات البطولية في سجون الاحتلال ، ..." دفاعا عن الحق في تقرير المصير و التحرر من بطش الغطرسة والاستعمار الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

وطنيا :

إستمرار النظام القائم بالمغرب في سياساته اللاوطنية اللاديمقراطية اللاشعبية و تطبيق إملاءات أسياده الامبرياليين عبر تمرير قانون مالية 2020، قانون الإطار 51_17 ...إلخ و تنزيل المزيد من المخططات الطبقية التصفوية بقوة الحديد و النار " قانون التقاعد / قانون الإضراب / قانون التعاقد / الرؤية الإستراتيجية 2015/ 2030 ..." للقضاء على ما تبقى من المكتسبات التاريخية للشعب المغربي وذلك بمباركة خدامه الطيعين من الأحزاب الرجعية و المتخادلين / المتكالبين على مصالح ومطامح الشعب المغربي في التحرر والإنعتاق.

و في الوقت الذي يكثر فيه الحديث و يتضخم فيه الخطاب حول دولة الحق و القانون، الديمقراطية و حقوق الإنسان يعمد النظام اللاوطني اللاديمقراطي اللاشعبي الى المزيد من تكثيف هجومه على الحريات السياسية والنقابية وقمع كل الحركات الاحتجاجية (الحركة الطلابية، الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، التنسيقية الوطنية لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات ...) الرافضة لسياسة الركوع والخنوع و إستعادة سنوات الرصاص بهدف تجفيف منابع النضال والصمود بوطننا الجريح .

و بالرغم من حجم الإعتقالات و المحاكمات الصورية التي يحيكها النظام في حق خيرة أبناء الشعب المغربي في محاولة يائسة منه لإقبار الزخم النضالي لجماهير شعبنا عامة، فقد أبانت الجماهير الشعبية عن صمود منقطع النظير بتسطيرها ملاحم نضالية بطولية " الحركة الإحتجاجية بالريف، الحركة الإحتجاجية بجرادة، الأراضي السلالية ، معركة العطش ..." مما يفند الشعارات المزعومة للنظام القائم " الإنصاف و المصالحة / الاستثناء المغربي ." و يبين الفشل الذريع في المقاربة التنموية التي أكد الخطاب الرسمي فشلها.

وإنطلاقا من موقعنا المتميز في حركة الصراع الاجتماعي العام،

وفي ظل وضع إجتماعي يزداد سوءا يوما بعد يوم، وتكريس المزيد من الفوارق الطبقية التي لا تختلف في شيء عن تلك الشروط التي أدت إلى إنتفاضة 14 دجنبر، وبإعتبارنا جزء لا يتجزأ من الحركة الجماهيرية المطالبة بالعيش الكريم ووطن يتسع للجميع فإن الجمعية الوطنية لم تسلم بدورها من بطش الجلاد، حيث تم إعتقال خيرة مناضلينا " سفيان أحداد، محمد مشهور، إسماعيل الأحمر، عبد الرزاق جقاو " ، ووعيا منا بأننا لا نواجه قدرا محتوما بل سياسات واعية تستلزم مواجهة جماعية ووحدوية لإستئصال الفساد والإستبداد وإقرار الحرية والعدالة الإجتماعية و المجالية، فقد إنخرطت الجمعية الوطنية بشكل واعي ومنظم في النضال الجماهيري إنسجاما وهويتها الكفاحية والتقدمية إلى جانب حلفائها الموضوعيين دفاعا عن الحق في الشغل والتنظيم وضدا على كافة أشكال التهميش والإقصاء الاجتماعي.

وإرتباطا بما سبق فقد ظلت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب حاملة لمشعل النضال ضد البطالة في تحد تام للحظر القانوني المفروض عليها، وسيرا على نهج شهدائنا فإننا في المؤتمر الوطني الرابع عشر نعلن للرأي العام الوطني و الدولي ما يلي :

تشبثنا ب:

- الممثل الشرعي إطارنا العتيد الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب و بهويته الكفاحية و التقدمية .
- حقنا في الشغل القار والتنظيم.

مطالبتنا ب:

- الاعتراف القانوني بالجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب .
- حوار مركزي جاد و مسؤول على أرضية مذكرتنا المطلبية .
- الكشف عن قبر الشهيد مصطفى الحمزاوي ومعاقبة الجناة
- معاقبة الجناة الحقيقيين في اغتيال الشهيد كمال الحساني وشهداء الحركة الاحتجاجية بالريف و حركة 20 فبراير المجيدة وكافة شهداء الشعب المغربي عامة.
- إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين دون قيد أو شرط و إلغاء المحاكمات وعلى رأسهم معتقلي الجمعية الوطنية إسماعيل الأحمر، عبد الرزاق جقاو، سفيان أحداد، محمد مشهور .
- إسقاط المتابعات و مذكرات البحث في حق نشطاء الحركة الاحتجاجية بالريف و عموم مناضلات و مناضلي الشعب المغربي
- رد الإعتبار للأمازيغية كمكون أساسي من هوية الشعب المغربي .

إدانتنا ل:

- القمع المسلط على نضالات الشعب المغربي و حالة الطوارئ المفروضة بالريف وللتضليل الممنهج الممارس من طرف الإعلام الرسمي
- المحاكمات الصورية التي تطال مناضلات و مناضلي الشعب المغربي
- التضييق على حرية الرأي والتعبير .

تضامننا مع:

- نضالات الشعوب التواقة للتحرر والإنعتاق وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني البطل، الشعب الجزائري، اللبناني، العراقي، الشيلي، الفرنسي،
- نضالات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، نضالات الحركة الطلابية، نضالات التنسيقية الوطنية لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات،
- كافة المعتقلين السياسيين وعائلاتهم.

دعوتنا ل:

مناضلات ومناضلي الجمعية الوطنية إلى الإلتفاف حول إطارهم الشرعي ج و ح ش م م .

تهانينا ل:

- رفيقنا بالجمعية الوطنية محمد مشهور وعائلته على معانقته الحرية وتشبثنا ببرائته من التهم المفبركة والملفات المطبوخة.
- لكل مناضلات ومناضلي إطارنا الصامد والمكافح وعبرهم كافة الإطارات الداعمة لنضالاتنا ومساهمتها في إنجاح مؤتمرنا الوطني 14.

تحياتنا ل:

- الرفاق بالإتحاد المغربي للشغل بالرباط على إحتضانهم لأشغال مؤتمرنا الوطني 14.
- لكل الداعمين والمساهمين في إنجاح مؤتمرنا الوطني 14.

عاشت الجمعية الوطنية إطارا صامدا ومكافحا.

المجد والخلود لكافة شهدائنا الأبرار.

الحرية لكل الحرية لكافة المعتقلين السياسيين.

اتفاقية حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية

الاتفاقية (رقم 98) الخاصة بتطبيق مبادئ الحق في التنظيم النقابي وفي المفاوضة الجماعية

إن المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية، وقد دعاه مجلس إدارة مكتب العمل الدولي إلي الانعقاد في جنيف، انعقد فيها في دورته الثانية والثلاثين يوم 8 حزيران/يونيه 1949، وقد استقر رأيه علي اعتماد مقترحات معينة تتصل بموضوع تطبيق مبادئ الحق في التنظيم النقابي وفي المفاوضة الجماعية، وهو موضوع البند الرابع من جدول أعمال دورته، ولما كان قد قرر أن تتخذ هذه المقترحات شكل اتفاقية دولية،

يعتمد، في هذا اليوم الأول من تموز/يوليه عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين، الاتفاقية التالية، التي ستدعي "اتفاقية حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية لعام 1949":

المادة 1

• توفر للعمال حماية كافية من أية أعمال تمييزية علي صعيد استخدامهم تستهدف المساس بحريتهم النقابية.

• ويجب أن تنطبق هذه الحماية بوجه أخص إزاء الأعمال التي يقصد منها :

(أ) جعل استخدام العامل مرهونا بشرط ألا ينضم إلي نقابة أو أن يتخلى عن عضويته النقابية،

(ب) التوصل إلي فصل العامل أو الإجحاف به بأية وسيلة أخري بسبب عضويته النقابية أو اشتراكه في أنشطة نقابية خارج ساعات العمل، أو خلال هذه الساعات بموافقة صاحب العمل.

المادة 2

• توفر لمنظمات العمال وأصحاب العمل حماية كافية من أية تصرفات تمثل تدخلا من بعضها في شؤون بعضها الآخر سواء بصورة مباشرة أو من خلال وكلائها أو أعضائها، سواء استهدف هذا التدخل تكوينها أو أسلوب عملها أو إدارتها.

• وعلي وجه الخصوص، تعتبر من أعمال التدخل بالمعني المقصود في هذه المادة أية تدابير يقصد بها الدفع إلي إنشاء منظمات عمالية تخضع لهيمنة أصحاب العمل أو منظماتهم، أو دعم منظمات عمالية بالمال أو بغيره من الوسائل علي قصد إخضاع هذه المنظمات لسلطان أصحاب العمل أو منظماتهم.

المادة 3

حيثما دعت الضرورة إلي ذلك، تنشأ أجهزة توافق الظروف القومية علي هدف كفالة احترام حق التنظيم النقابي كما هو معرف في المواد السابقة.

المادة 4

حيثما دعت الضرورة إلي ذلك، تتخذ تدابير توافق الظروف القومية علي هدف تشجيع وتيسير التطوير والاستخدام الكليين لأساليب التفاوض الطوعي بين أصحاب العمل أو منظمات أصحاب

العمل ومنظمات العمال علي قصد تنظيم أحكام وشروط الاستخدام من خلال اتفاقات جماعية.

المادة 5

• تحدد القوانين واللوائح الوطنية مدي انطباق الضمانات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية علي القوات المسلحة والشرطة.

• طبقا للمبدأ المقرر في الفقرة 8 من المادة 19 من دستور منظمة العمل الدولية، لا يعتبر تصديق أي عضو لهذه الاتفاقية ذا أثر علي أي قانون أو حكم قضائي أو عرف أو اتفاق قائم بالفعل، يتمتع أعضاء القوات المسلحة أو الشرطة بمقتضاه بأي حق تضمنه هذه الاتفاقية.

المادة 6

لا تتناول هذه الاتفاقية شؤون الموظفين العموميين العاملين في إدارات الدولة، ولا يجوز تأويلها علي نحو يجعلها تجحف علي أي وجه بحقوقهم أو بأوضاعهم.

المادة 7

توجه صكوك التصديق الرسمية لهذه الاتفاقية إلي المدير العام لمكتب العمل الدولي، الذي يقوم بتسجيلها.

المادة 8

• لا تلزم هذه الاتفاقية إلا أعضاء منظمة العمل الدولية الذين تم تسجيل صكوك تصديقهم لها لدي المدير العام.

• ويبدأ نفاذها بعد اثني عشر شهرا من التاريخ الذي يكون قد تم فيه تسجيل المدير العام لصكي تصديق عضوين.

• وبعد ذلك يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية إزاء كل عضو بعد اثني عشر شهرا من التاريخ الذي يكون فيه قد تم تسجيل صك تصديقه.

المادة 9

• يجب أن تحدد الإعلانات التي توجه إلي المدير العام طبقا للفقرة 2 من المادة 35 من دستور منظمة العمل الدولية :

• الأقاليم التي بشأنها يتعهد العضو المعني بأن يتم تطبيق أحكام الاتفاقية دون تغيير،

• الأقاليم التي بشأنها يتعهد العضو بأن يتم تطبيق أحكام الاتفاقية مع تغييرات، مع ذكر تفاصيل هذه التغييرات،

(ج) الأقاليم التي لا تنطبق عليها الاتفاقية، مع ذكر مبررات عدم انطباقها في هذه الحالات،

(د) الأقاليم التي بشأنها يتحفظ باتخاذ قراره بانتظار دراسة أعمق للوضع فيها.

• تعتبر التعهدات المشار إليها في الفقرتين الفرعيتين (أ) و (ب) من الفقرة 1 من هذه المادة جزء لا يتجزأ من التصديق، ويكون لها مثل آثاره.

• لأي عضو، في أي حين، أن يلغي بإعلان لاحق، كليا أو جزئيا، أية تحفظات أوردها في إعلانه الأصلي عملا بالفقرات الفرعية (ب) أو (ج) أو (د) من الفقرة 1 من هذه المادة.

• لأي عضو، في أي حين يجوز فيه الانسحاب من هذه الاتفاقية طبقا لأحكام المادة 11، أن يوجه إلي المدير العام إعلانا يدخل، علي أي صعيد آخر، تغييرات علي مضامين أي إعلان سابق ويذكر الموقف الراهن بشأن أية أقاليم يحددها.

المادة 10

• يجب أن تذكر الإعلانات الموجهة إلي المدير العام لمكتب العمل الدولي عملا بالفقرتين 4 أو 5 من المادة 35 من دستور منظمة العمل الدولية هل ستطبق أحكام الاتفاقية في الإقليم المعني دون تغيير أم رهنا بإدخال تغييرات عليها، فإذا ذكر الإعلان أن أحكام الاتفاقية ستطبق رهنا بإدخال تغييرات عليها وجب أن يذكر تفاصيل هذه التغييرات.

• للعضو أو الأعضاء أو السلطة الدولية المعنيين بالأمر أن يتخلوا كليا أو جزئيا، في أي حين، بإعلان لاحق، عن حق اللجوء إلي أي تغيير أشير إليه في إعلان سابق.

• للعضو أو الأعضاء أو السلطة الدولية المعنيين بالأمر، في أي حين يجوز فيه الانسحاب من هذه الاتفاقية طبقا لأحكام المادة 11، أن يوجهوا إلي المدير العام إعلانا يدخل، علي أي صعيد آخر، تغييرات علي مضامين أي إعلان سابق، ويحدد الموقف الراهن بشأن انطباق هذه الاتفاقية.

المادة 11

• لأي عضو صدق علي هذه الاتفاقية أن ينسحب منها لدي انقضاء عشر سنوات علي وضعها موضع النفاذ، وذلك بوثيقة توجه إلي المدير العام لمكتب العمل الدولي، الذي يقوم بتسجيلها، ولا يسري مفعول هذا الانسحاب إلا بعد سنة من تاريخ تسجيله.

• كل عضو صدق هذه الاتفاقية ولم يمارس، خلال السنة التي تلي انقضاء فترة السنوات العشر المذكورة في الفقرة السابقة، حق الانسحاب الذي تنص عليه هذه المادة، يظل مرتبطا بها لفترة عشر سنوات أخري، وبعد ذلك يجوز له الانسحاب من هذه الاتفاقية لدي انقضاء كل فترة عشر سنوات بالشروط المنصوص عليها في هذه المادة.

المادة 12

• يقوم المدير العام لمكتب العمل الدولي بإشعار جميع أعضاء منظمة العمل الدولية بجميع صكوك التصديق والإعلانات ووثائق الانسحاب التي يوجهها إليه أعضاء المنظمة.

• علي المدير العام، حين يقوم بإشعار أعضاء المنظمة بتسجيل صك التصديق الثاني الموجه إليه، أن يسترعي نظر أعضاء المنظمة إلي التاريخ الذي سيبدأ فيه نفاذ هذه الاتفاقية.

المادة 13

يقوم المدير العام لمكتب العمل الدولي بإيداع الأمين العام للأمم المتحدة بيانات كاملة عن جميع صكوك التصديق والإعلانات ووثائق الانسحاب التي قام بتسجيلها وفقا للمواد السابقة، كيما يقوم هذا الأخير بتسجيلها وفقا لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة.

المادة 14

لدي انقضاء كل فترة عشر سنوات تلي بدء نفاذ هذه الاتفاقية، يقدم مجلس إدارة مكتب العمل الدولي إلي المؤتمر العام تقريرا حول سير تطبيق هذه الاتفاقية، كما يدرس مسألة ضرورة أو عدم ضرورة إدراج بند في جدول أعمال المؤتمر حول تنقيحها كليا أو جزئيا.

المادة 15

• إذا حدث أن اعتمد المؤتمر اتفاقية جديدة تنطوي علي تنقيح كلي أو جزئي، وما لم تنص الاتفاقية الجديدة علي خلاف ذلك :

• يستتبع تصديق أي عضو للاتفاقية الجديدة المنطوية علي التنقيح، بمجرد قيام هذا التصديق، وبصرف النظر عن أحكام المادة 11 أعلاه، انسحابه الفوري من هذه الاتفاقية، إذا، ومتي، أصبحت الاتفاقية الجديدة المنطوية علي التنقيح نافذة المفعول،

• تصبح هذه الاتفاقية، اعتبار من بدء نفاذ الاتفاقية الجديدة المنطوية علي التنقيح، غير متاحة للتصديق من قبل الأعضاء.

• تظل هذه الاتفاقية علي أية حال، بشكلها ومضمونها الراهنين، نافذة المفعول إزاء الأعضاء الذين صدقوها ولكنهم لم يصدقوا الاتفاقية المنطوية علي التنقيح.

المادة 16

يكون النصان الإنكليزي والفرنسي لهذه الاتفاقية متساويين في الحجية.

النص الوارد أعلاه هو النص الرسمي للاتفاقية التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية وفقا للأصول في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة في جنيف والتي أعلن اختتامها في اليوم الثاني من تموز/يوليه 1949.

واثباتا لذلك، ذيلناه بتواقيعنا في هذا اليوم، الثامن عشر من آب/أغسطس 1949.

لابديل تنموي في ظل نظام مخزني استبدادي

جمال براجع

لكل مرحلة من مراحل احتدام الصراع الطبقي يختار لها النظام المخزني شعارا سياسيا يؤطرها كالإجماع الوطني والمسلسل الديمقراطي في عهد الحسن الثاني .والعهد الجديد والإنصاف والمصالحة والمفهوم الجديد للسلطة وآخرها " النموذج التنموي الجديد " في عهد الملك الحالي بهدف التغطية على أزماته من جهة ومن جهة أخرى لنشر الأوهام وسط الشعب بإمكانية تجاوزها وبالتالي خلق حالة من الانتظارية .وللكشف عن حقيقة هذا الشعار وعلاقته بالتنمية الحقيقية لابد من الكشف عن الطبيعة البنيوية للمخزن كنظام وعلاقته بالديمقراطية.

لن ندخل في جدل التعريفات المختلفة حول المخزن وتفاصيل تطوره التاريخي ، بل سنكتفي بإبراز طبيعته الجوهرية بتركيز شديد .فالمخزن كنظام سياسي تشكل عبر سيرورة تاريخية تركزت خلالها السلطة السياسية في يد السلطان عبر العنف المادي لإخضاع القبائل وقمع ثوراتها وعبرا لسيطرة على المجال الديني كعامل مشرعن لهذا العنف من خلال مفهوم "خلافة المسلمين" .وقد حافظ الاستعمار الفرنسي على المخزن كحليف لكنه اخضعه لسلطته في إطار ما يعرف ب"نظام الحماية" إدراكا منه لأهميته في فرض سيطرته على المغرب .وبعد الاستقلال الشكلي اتخذ المخزن شكله الحالي تحت الإشراف الفرنسي كنظام في جوهره قروسطوي تقليدي يستبد فيه الملك بالسلطتين السياسية والدينية بعد حسم السلطة لصالحه في عهد الحسن الثاني في صراعه ضد الحركة الوطنية واجتثاث وسحق المقاومة و جيش التحرير مع إلباسه لبوسا عصريا عبر وضع دستور مؤسسات حداثية كالبرلمان والحكومة والقضاء وغيرها من المؤسسات الشكلية وإجراء انتخابات صورية.. وأصبح بذلك النظام المخزني ممثلا لمصالح الامبريالية وعلى الخصوص الفرنسية في سياق تدعيم علاقات الرأسمالية التبعية لبلادنا التي تكرسها الكتلة الطبقية السائدة المتكونة من البرجوازية الكمرادورية والملاكين العقاريين الكبار بالإضافة إلى البرجوازية" البيروقراطية" المعروفة بالمافيا المخزنية التي تشكلت عبر استغلالها نفوذها في الدولة واستفادتها من اقتصاد الريع والتهريب والمخدرات ونهب ثروات البلاد .

2- السياسة المخزنية سياسة طبقية في خدمة الكتلة الطبقية السائدة والامبريالية

وهكذا حرص النظام ألمخزني ومنذ الاستقلال الشكلي إلى الآن على خدمة مصالح الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة عبر نهج اختيارات سياسية رأسمالية لفائدتها من خلال سياسة المخططات الاقتصادية خلال الستينيات والسبعينيات وسياسة تحرير الاقتصاد و الخوصصة منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي.

وقد كانت لهذه السياسة الطبقية عواقب وخيمة على اقتصاد البلاد وعلى أحوال الشعب المغربي.فسياسة السدود عمقت التبعية الغذائية للخارج والفوارق الطبقية والمجالية والقطاعية (قطاع سقوي عصري يسيطر عليه الفلاحون الكبار يحتكر الموارد المائية ودعم الدولة وقطاع بوري تقليدي مهمش) .وسياسة المغربة مكنت المافيا المخزنية والملاكين الكبار من الاستحواذ على معظم الأراضي المسترجعة من المعمرين في واحدة من اكبر عمليات السرقة التي تعرض لها الشعب المغربي حيث أن حوالي 50 ./. من تلك الأراضي فوتت للخواص وعلى رأسهم العائلة الملكية وكبار ضبط الجيش لتحييدهم عن السياسة بعد المحاولتين الانقلابيتين الفاشلتين واطر وزارة الداخلية...بالإضافة إلى الاستفادة من مغربة المقاولات والشركات وخاصة الصناعية والخدماتية والتي قوت البرجوازية الكمبرادورية.

ثم جاءت" سياسة التقويم الهيكلي" منذ بداية الثمانينات لتعمق نظام الرأسمالية التبعية في المغرب في وجهه اللليبرالي المتوحش تطبيقا لامالاءات المؤسسات المالية الامبريالية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمتمحورة حول تحرير الاقتصاد ورفع يد الدولة عنه وتخفيض نفقات الدولة في الميادين الاجتماعية تحت مبرر الحفاظ على التوازنات الماكرو-اقتصادية وخوصصة القطاع العمومي و القيام بإصلاحات جبائية(امتيازات ضريبية) وادارية وقانونية(تفكيك أنظمة الشغل) وقضائية لفائدة الرأسمال المحلي والأجنبي.

3-3 لقد أدت هذه السياسة الطبقية أو "هذا النموذج التنموي" ألمخزني إلى نتائج كارثية يؤدي الشعب المغربي ثمنها غاليا وجعلت المغرب مضرب الأمثال في المديونية (أكثر من 80 ./. من الناتج الداخلي الخام) والتبعية الغذائية وفي سوء مؤشرات التنمية البشرية (المرتبة 121 عالميا في 2018) والاقتصادية. فتكفي الإشارة نسبة الفقر المرتفعة (60./. من المغاربة يعنون من الفقر وحوالي 8 ملايين تحت عتبة الفقر حسب تقرير الأمم المتحدة) وضعف التغطية الصحية (طبيب لكل لحوالي 11600مواطن مع خصاص يصل إلى 12000طبيب/ة و50000 ممرض/ة) وحوالي 50./. من نسبة الأمية و مليونان ونصف من الأطفال خارج المدرسة ومازالت مئات الآلاف من الأسر المغربية تعيش في دور الصفيح وأكثر من 40./. من الشباب في المدن عاطلين عن العمل وتفاقم بطالة حاملي الشهادات العليا وتنامي ظاهرة الهجرة السرية وما تخلفه من ماسي يومية لهؤلاء الشباب ولأسرهم ...

وبالموازاة مع ذلك لا يجد النظام المخزني من حل لمواجهة المطالب الشعبية سوى القمع والاعتقالات والمحاكمات الصورية وتضخيم أجهزته القمعية وخاصة مع تنامي الوعي الشعبي وانكشاف زيف شعاراته الديماغوجية ومنها الشعار/المسرحية الأخيرة المسماة " النموذج التنموي الجديد".

"النموذج التنموي" المخزني والانتخابات.

النظام المخزني نظام استبدادي لاديمقراطي يستعمل المؤسسات التمثيلية والانتخابات لتلميع صورته في إطار ما يسمى بديمقراطية الواجهة أي الديمقراطية المخزنية .فالاختيارات الإستراتيجية للدولة هو من يقررها .أما الحكومة والبرلمان فمجرد أدوات للتنفيذ ولشر عنة سياساته .فلا الحكومة تحكم فعلا ولا البرلمان يشرع فعلا. كل ما يستطيعان فعله هو الاجتهاد في كيفية تنفيذ واجراة الاختيارات والقرارات المخزنية التي هي في نهاية المطاف اختيارات الكتلة الطبقية السائدة .ولا أدل على ذلك هو انفراد النظام بتشكيل اللجنة المكلفة بصياغة" النموذج التنموي الجديد" دون أي اعتبار للحكومة وللأحزاب السياسية التي لم يتجرا أي منها بانتقاد المبادرة ولو شكليا. فما جدوى وجود الأحزاب وبرامجها إذا كانت غير قادرة على تطبيقها في حالة وصولها للحكومة .بل ما الجدوى بالانتخابات حتى بمفهومها الليبرالي إذا كانت لا تشكل أساسا للتعاقد بين الأحزاب والناخبين وإذا كانت لا تعكس الإرادة الفعلية للمواطنين باعتبارها آلية ديمقراطية تجسد تلك الإرادة. انه من العبث والحالة هذه دعوة المواطنين للتسجيل في اللوائح الانتخابية والمشاركة في الانتخابات المخزنية المعروفة نتائجها مسبقا ما دام النظام المخزني يتحكم في تفاصيلها من بدايتها حتى نهايتها. ويبقى موقف المقاطعة هو السديد للرد على هذا الاستهتار بإرادة الشعب وهو المنسجم مع المزاج الشعبي العام الذي تجسد في المقاطعة العارمة لانتخابات 2016 ومع تنامي النضالات والحراكات الشعبية ضد النظام المخزني .

وهكذا حرص النظام المخزني ومنذ الاستقلال الشكلي إلى الآن على خدمة مصالح الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة عبر نهج اختيارات سياسية رأسمالية

الخلاصة

لا بديل تنموي حقيقي ولا انتخابات حرة ونزيهة تجسد إرادة الشعب في ظل نظام مخزني استبدادي .فالبديل هو النضال الشعبي الواعي والمنظم من اجل إسقاط المخزن وبناء النظام الوطني الديمقراطي الشعبي .وهذا يتطلب بناء حزب الطبقة العاملة العاملة وعموم الكادحين والجبهة الوطنية الشعبية .

هل تحقق انتفاضات الشعوب شعار إسقاط الفساد والاستبداد ؟

تعيش شعوب العالم العربي والمغاربي موجة ثانية من السيرورة الثورية وهذه المرة توسعت الثورة الى السودان وانتفض شعب الجزائر ضد نظام الحكرة وشعب لبنان على نظام التبعية والطائفية وشعب العراق ثار ضد نظام المحاصصة والطائفية الدينية كما تواصلت الحراكات الشعبية في العديد من البلدان منها حراك الريف وجرادة بالمغرب. هذه الموجة الثانية تضع الشعوب في مقدمة النضال ضد الانظمة الاستبدادية ومن اجل التحرر الشعبي من قبضة الرجعية والهيمنة الامبريالية. هذه الموجة جزء لايتجزأ مما تعرفه الشعوب المناضلة في شتى بقاع العالم. انها هبة ضد الراسمالية والانظمة الخانعة.

جريدة النهج الديمقراطي تواكب هذه الحركية النضالية بالرصد والتحليل وتسعى لتسليط الاضواء على دروسها والاستفادة من خبرات الشعوب الثائرة.

الحراكات الاحتجاجية في العالم العربي والمنطقة المغاربية

محمد بلحاج

تعيش المنطقتين العربية والمغاربية مند أواخر سنة 2010 ومطلع عام 2011 على وقع موجات غير مسبوقة من السيرورات الثورية التي انطلقت شرارتها الأولى من تونس وامتدت الى بلدان أخرى)مصر،المغرب،ليبيا، سوريا،البحرين...(ولا زالت هده الموجات تتوالى الى يومنا هدا) السودان-الجزائر،العراق،لبنان(. فادا كانت هده السيرورات تختلف من حيث ايقاعها و مساراتها حسب البلدان، فان دلك راجع بالأساس الى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المميزة لكل بلد.لكن تبقى أهم أسباب اندلاع هدا المخاض الثوري قاسما مشتركا بين جميع هده البلدان، حيث تسود أنظمة استبدادية ودكتاتورية ورجعية تسيطر على كل مفاصل الدولة وتوظفها في قمع النضالات الشعبية المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية هدا من جهة،ومن جهة أخرى تستولي هده الأنظمة و من يدور في فلكها على مقدرات وخيرات الشعوب عبر النهب واقتصاد الريع والجمع بين الثروة و السلطة واستغلال الدين لإخفاء الصراع الحقيقي الذي هو صراع طبقي بين أقلية تملك كل شيء وتعيش ثراء فاحشا، و أغلبية لا تملك شيئا) العمال ،المعطلين ،الكادحين والمهمشين... وتعيش بؤسا وقهرا اجتماعيا غير مسبوق.بالإضافة الى كون أغلب هده الأنظمة أنظمة منبطحة و تابعة للدول الرأسمالية الكبرى مما يجعلها خادمة مطيعة في تنفيذ السياسات النيوليبرالية المتوحشة المملاة عليها من قبل المؤسسات المالية الدولية) الخوصصة،تصفية الخدمات الاجتماعية الأساسية،سياسات التقشف...(.هكذا يترافق الاقصاء الاقتصادي والاجتماعي لأوسع فئات المجتمع مع سيطرة أنظمة استبدادية و طغمة حاكمة طفيلية تمعن في احتقار الشعوب ونهب ثرواتها مما يولد حقدا عارما على هده الأنظمة من طرف الجماهير التي أدركت بوعيها الحسي أن تغيير أوضاعها نحو الأفضل لن يتم إلا بإزاحة هده الأنظمة المغتصبة للسلطة، كما أدركت كذلك أن دلك لن يتم إلا بالاعتماد على نفسها من خلال الاحتجاج و النضال في الساحات و الميادين العامة .

ان السيرورات الثورية بالمنطقة العربية والمغاربية لم تنطلق من فراغ بل هي شكل من أشكال الاستمرارية للتراكم النضالي السابق) نضالات نقابية وعمالية،انتفاضات شعبية ،تنسيقيات ... .إلا أن ما يميزها عن هده الأشكال "النضالية الكلاسيكية"هي السمات التالية:

أولا الانخراط القوي للشباب المنتمي للطبقات الشعبية وحتى الوسطى، و هوما شكل مفاجأة للكثيرين الدين كانوا يعتبرونه شبابا غير آبه بالسياسة و لا يفكر إلا في الهجرة أو الارتماء في أحضان الأصولية.و الحقيقة أن هده الفئة هي الأكثر تضررا من السياسات الليبرالية المتبعة مند عقود والتي لم تنتج سوى التهميش والفقر و البطالة .فلا غرابة ادن أن يكون الشباب في طليعة هده النضالات، خاصة وأنه شباب متعلم و على اطلاع بما يقع في العالم عبر الوسائط السمعية –البصرية الحديثة كما أنه يتقن استعمال أدوات التواصل الاجتماعي ما مكنه من التواصل و النقاش و اطلاق المبادرات عبرالأنترنيت بعيدا عن أعين أجهزة المراقبة البوليسية اللصيقة .

ثانيا اندلاع هده الانتفاضات بشكل مفاجئ للجميع بما فيها قوى اليسار التي لم تكن مستعدة للعب الدور المنوط بها في القيادة السياسية لهده الحراكات و اعطائها أفقها الثوري مما جعلها تبقى على الهامش،بينما نجحت قوى الاسلام السياسي في الركوب على الموجة والوصول الى الحكم في بعض البلدان،لكن سرعان ما تكشفت حقيقة مشروعها الرجعي المعادي لطموحات الجماهير في الحرية والديمقراطية، حيث ظهر دلك بشكل جلي في التجربة المصرية عندما أسقطت الجماهير حكم الاخوان المسلمين بعدما فازوا في الانتخابات و توهموا أن السيرورة الثورية ستنتهي بوصولهم الى الحكم .

ثالثا احتلال الميادين و الساحات العامة التي شكلت فضاء للاعتصامات المفتوحة و النقاشات وتبادل الأفكار و التجارب مما ساعد على تعبئة جماهير شعبية واسعة وخلق حماسا كبيرا لديها للانخراط في الحركة الاحتجاجية، كما أنه كسر جدارالخوف لدى هده الجماهير، مما دفع بالأنظمة التي لم تسقط أو التي سقط رأسها فقط و أعادت انتاج نفسها، الى محاولة اعادة بناء جدار خوف جديد عبر ترويج نظرية المؤامرة الخارجية وخطر الارهاب الذي يهدد الأوطان .والحقيقة أن بقاء هده الأنظمة المتسلطة والعميلة للامبريالية هو أكبر خطر محدق بالأوطان،لأن من صنع الارهاب و دعمه و وظفه في اثارة الخوف و الانقسامات والاقتتال الداخلي هم أسياد هده الأنظمة العميلة .

رابعا عفوية وتلقائية الجماهير المنتفضة حيث خرجت الى الشارع العام من تلقاء نفسها دون دعوة من حزب أو نقابة أو تنسيقية لتعبر عن رفضها للوضع المتردي على جميع المستويات، معتمدة في دلك على وعيها الحسي المرتبط بمعيشها اليومي وعلى التراكم النضالي للتجارب النضالية التي سبقتها،فأبدعت الأشكال التنظيمية و النضالية التي تعبر بها عن مطالبها.من هدا المنطلق يجب ألا ننظر الى هده الجماهيرالمنتفضة بشكل عفوي على أنها حشد من الأفراد غير المسيسين يمكن توظيفهم في تحقيق أهداف سياسية ضيقة أو الاكتفاء بالتضامن معهم من بعيد. بل على العكس من دلك،يجب اعتبار تلقائية وعفوية هده الحركات الاحتجاجية الموجهة بالأساس نحو العدو الطبقي، بمثابة صرخة و دعوة موجهة للمناضلين والمثقفين المخلصين للقضايا العادلة للجماهير الشعبية من أجل التواجد في قلب هده السيرورات ليشكلوا جزء منها ويساعدوها على تحصين صفوفها وفضح كل من يحاول الاختراق وشق الصفوف و ينشرون الفكر التوعوي بين صفوفها حول القضايا والاشكاليات التي تعترض حركتها، لأن المتربصين بها كثر .

ان الأعداء الطبقيين الامبريالية المعولمة ووكلائها المحليين- الانظمة التبعية(لم ولن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام اندلاع و تمدد هده السيرورات الثورية لأنها تهدد هيمنتهم الطبقية بالزوال بشكل جدي اذا ما تركت لها الفرصة لتتحول الى ثورة حقيقية.لدلك تجدهم يمولون ويدعمون قوى الثورة المضادة بالمخططات والمال وحتى بالسلاح ان اقتضت الضرورة دلك.بل أكثر من دلك وصل بهم الامر الى التضحية بجزء من النظام للحفاظ على السلطة القائمة وعلى علاقات الانتاج السائدة)حالة تونس و مصر و الجزائر .

ان السيرورات الثورية التي انطلقت مند عقد تقريبا ولا زالت مستمرة الى يومنا هدا) لبنان،العراق،الجزائر(ستدوم ربما لعقود أخرى لسببين أساسيين على الأقل هما،من جهة أولى كون الشروط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أنتجت هده السيرورات لا زالت قائمة بل يزداد الوضع سوء، فالأنظمة التي خرجت الجماهير لإسقاطها أعادت انتاج نفسها وعادت للتحكم في السلطة،و من جهة ثانية تأثيرات الأزمة البنيوية التي تعيشها حاليا الرأسمالية المعولمة والتي تشكل فيها بلدان المنطقتين العربية و المغاربية الحلقة الأضعف مما سيؤدي الى مزيد من البطالة في صفوف الشباب وينتج مزيدا من القهرعلى جميع المستويات. ستعرف هده السيرورات مدا و جزرا حسب ميزان القوى بين القوى المحركة لها)الجماهير الشعبية،قوى اليسار (وبين القوى المضادة للثورة) الأنظمة السائدة،الاسلام السياسي،الامبريالية(،لدلك على قوى اليسار و خاصة اليسار الماركسي أن يكون جزء لا يتجزأ من هده السيرورات.لكن دلك لن يتأتى له ان هو بقي يعيش وضع التشرذم و العزلة عن الجماهير الشعبية التي لن تستطيع لوحدها مجابهة أنظمة تملك كل وسائل القمع والدعاية بالإضافة الى كونها مدعومة امبرياليا.فالمهمة الآنية التي لم تعد تقبل التأجيل هي تأسيس الأداة السياسية للطبقة العاملة من أجل دخولها في معمعان الصراع وهي منظمة وموحدة ومدركة لعدوها الطبقي .

الشباب والحركات الاجتماعية: "حراك الريف وجرادة أنموذجا"

سعيد حداد

تسع سنوات مرت على انطلاق الحراك العشريني بالمغرب، مرحلة جديدة طبعت تاريخ هذا البلد بقيادة شبابه وشاباته، ترجمتها مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها في :

صياغة دستور ديمقراطي بواسطة جمعية تأسيسية منتخبة تعكس الإرادة الحقيقية للشعب؛ حل الحكومة والبرلمان؛ استقلال ونزاهة القضاء؛ محاكمة المتورطين في قضايا الفساد ونهب خيرات البلاد؛ الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين؛ ضمان حياة كريمة.

وجسد شعار إسقاط الفساد والاستبداد مدخلا لتحقيق هذه المطالب، عبرت عليها احتجاجات أسبوعية في الشارع العام واجهتها الدولة البوليسية بالقمع والمنع والاعتقالات والاغتيالات، فوزعت عقود من السجن على المحتجين وسقط الشهداء في الشوارع (شهداء محرقة الوكالة البنكية بالحسيمة، كريم الشايب بصفرو، كمال العماري، فدوى العروي، حميد الكنوني...)

فهل تمكنت المقاربة القمعية من لجم الأصوات الحرة المنادية ببناء وطن يتسع للجميع ؟؟

الإجابة يحملها قانون لافوازيه "لاشيء يضيع، لاشيء يخلق، كل شيء يتحول"، لقد عملت الدولة المخزنية على إقبار حلم الشباب في مهده، بخلق جو من الترهيب والقمع كإجابة واحدة ووحيدة على المطالب التي رفعت آنذاك، إلا أن ذلك لم يتأتى لها، فانطلقت شرارة حراك شعبي بالريف سنة 2016 بقيادة شباب المنطقة بعد القتل التراجيدي للشاب محسن فكري بطحنه في حاوية للنفايات في أكتوبر من نفس السنة بمدينة الحسيمة، حركة احتجاجية انطلقت في موقع الحدث (الحسيمة) ثم توسعت لتشمل جل الريف " امزورن، تماسينت، بني بوعياش، بوكيدان، تروكوت، آيت قمرة، تارجيست، تلاروق، بني بوفراح، بني جميل، العروي، الناظور..." حراك واعي المقاصد، محدد الأهداف، ودقيق المطالب، انعكس هذا الوعي بشكل جلي في بحث قادته عن صيغة تنظيمية تحصن الحراك وتضمن استمراريته رغم الاختلافات الطفيفة التي قامت بين بعضهم (موقف المجاوي الداعي لخلق نواة تنظيمية/تنسيق إقليمي وموقف الزفزافي الرافض لذاك الشكل الكلاسيكي حسب تصريحه) كما انعكس هذا الوعي في طرح أرضية تنقل الحركة الاحتجاجية إلى حركة اجتماعية، وهو ما يعبر عليه فرانسوا شازل في تحديده لمفهوم الحركة الاجتماعية، ذلك أنها بمثابة "فعل جماعي للاحتجاج بهدف إقرار تغييرات في البيئة الاجتماعية أو السياسية"، فالأمر يتعلق ب" جهود منظمة يبذلها عدد من الناس بهدف التغيير أو مقاومة التغيير في المجتمع"، هذا الانتقال الذي نحن بصدد الحديث عنه (من حركة احتجاجية إلى حركة اجتماعية) تجلى كذلك في طرح وثيقة مطالب الحراك الشعبي التي تم عرضها على الجماهير الشعبية خلال المسيرة الاحتجاجية التي تم تنظيمها في **05** مارس 2017، يمكن تلخيص نقاطها في :

مطالب حقوقية تمثلت في :

تقديم جميع المتورطين في مقتل الشهيد محسن فكري إلى العدالة، مع ضمان عدم تكرار تلك الجرائم

الكشف عن حقيقة ملف الشهداء الخمس في البنك الشعبي خلال أحداث 20 فبراير 2011.

مطالب قانونية :

إلغاء ظهير 1.58.381 الذي يعتبر إقليم الحسيمة منطقة عسكرية؛ إسقاط كل المتابعات القضائية في حق بسطاء مزارعي القنب الهندي بإقليم الحسيمة والمناطق الأخرى؛ إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتسوية وضعيتهم من بينهم الأستاذ محمد جلول.

مطالب اجتماعية :

بناء جامعة متكاملة التخصصات؛ إحداث معاهد عليا في عدة تخصصات؛ إحداث مستشفى جامعي بإقليم الحسيمة؛ بناء مستشفى خاص بالسرطان؛ الحفاظ على القطاع الغابوي والثروة البيئية للإقليم.

مطالب اقتصادية :

رفع التهميش والحصار الاقتصادي؛ معاقبة كل اللوبيات المتورطة في جميع الاختلالات التي يعرفها قطاع الصيد البحري؛ تحديد نسبة تصدير مختلف الأسماك خارج الإقليم؛ واحترام صارم للراحة البيولوجية للسمك؛ خلق برامج طموحة حقيقية للقضاء على البطالة؛ تخفيض تسعيرة الماء والكهرباء؛ التوقف عن مصادرة الأراضي السلالية بالريف وإرجاع ما تم سلبه منها .

لم تمضي إلا أيام معدودة عن مسيرة "الملف المطلبي" حتى جاء الرد الرسمي للدولة البوليسية يوم 11 ماي 2017، بتسخير أحزابها الغارقة فـ'تامخزانيت' للجهر بتصريحات تتهم فيها نشطاء الحراك بكونهم "مجموعة مسخرة من الخارج تروج لأفكار هدامة وتهدف لخلق الفتنة والمس بالمقدسات..."و بناءا على هذا التصريح المخزي الذي اعتبر موجها للتدخل القمعي البوليسي في حق نشطاء الحراك، وهو ما تم يوم 26 ماي 2017 أو ما عرف ب "حادث المسجد"، الذي سيعتقل على إثره عشرون مناضلا من الحراك من مختلف مناطق الريف بتهمة المس بالسلامة الداخلية للدولة، لتليه حملة مسعورة من الاعتقالات والتسريع في إصدار أحكام (14 يونيو إصدار أول الأحكام بالحسيمة في جزء من معتقلي الحراك) اعتقالات وأحكام صورية لم تتمكن من اخماذ شرارة حراك قاده شباب الريف، وهو ما دفع بالنظام إلى الرفع من وتيرة العسكرة لمنطقة الريف بأكملها وزرع جو من الرعب في ساكنة المنطقة.

هذا الأسلوب البائد الذي سلكته الدولة لإخراس صوت الشباب الحالم بالعيش بكرامة وحرية وعدالة اجتماعية؛ أسلوب بث الرعب في منطقة الريف وجعلها عبرة لمن يحاول التفكير في الحذو حدوهم، فشل مجددا وظل قانون لافوازيه قائما، حيث ستنطلق شرارة حراك شعبي آخر بمدينة جرادة (مدينة عمالية سابقا) وبقيادة شباب ونساء المنطقة، هذا الحراك الذي اندلع على اثر وفاة الشابين حسين وجدوان بعد انهيار ساندرية/ بئر لإخراج الفحم يوم 22 دجنبر 2017، حدث مأساوي حاولت السلطات احتواءه بدفن شهيدي لقمة العيش ليلا وبشكل سري، بعدما استغرقت عملية انتشالهم من داخل البئر أزيد من 30 ساعة وبمجهودات ذاتية لساكنة المنطقة، وهو ما دفع بهم إلى محاصرة مستودع الأموات لمنع عملية الدفن، لينطلق الحراك الشعبي بالجوهرة السوداء في مسيرات احتجاجية يومية في الصباح، وفي نقاشات ليلية بالأحياء الشعبية أفرزت لنا لجن أحياء عملت على توسيع دائرة الحراك وتسطير الملف المطلبي (إيجاد بديل اقتصادي لإخراج المدينة وعموم الإقليم من وضع الهشاشة؛ المطالبة بإعفاء السكان من أداء فواتير الماء والكهرباء؛ محاسبة المسؤولين الذين ساهموا في تدهور المدينة "البارونات"، واستغلوا جهد العمال البسطاء طوال عقدين من الزمن.) ناهيك عن فرز قادة للحراك، بشكل مشابه تقريبا لما حدث بالريف، فما كان على الدولة البوليسية سوى الانطلاق في أساليبها القديمة/الجديدة، تمثلت أولا في نهج سياسة الاحتواء بطرح مفاوضات مع قادة الحراك، مرورا بشيطنة الحراك عبر إشاعة لازمة "توجيه اليسار الجدري والإسلاميين للحراك"، وصولا إلى همجية الاعتقالات والقمع والمنع، وبث الرعب في ساكنة المدينة.

هذه الحركات الاجتماعية ذات الطابع الشبابي فندت الطرح القائل بعزوف الشباب عن السياسة والذي يفسر دائما بالمشاركة الهزيلة للشباب في الانتخابات، وهو دليل ساطع على انكشاف زيف تلك المؤسسات الشكلية.

مثلت هاتين التجربتين إجابة قاطعة لفشل العقلية القمعية للدولة البوليسية في قمع الحركات الاحتجاجية، وأن تزايد الوعي الشعبي يوازيه ابتكار تنظيمات ذاتية مستقلة تكتسب شرعيتها من الشعب.

لقد راهن النظام المخزني على زرع الخوف "واش بغيتونا ترجعوا بحال سوريا" في نفوس المغاربة بنهجه لسياسة القمع والترهيب مع خفوت الحراك العشريني، فشكلت هذه الاحتجاجات لحظة أمل متجدد ومناسبة أخرى لتكسير جدار الخوف وتعميق الفرز بين أصدقاء الشعب وأعداءه.

هذا الأسلوب البائد الذي سلكته الدولة لإخراس صوت الشباب الحالم بالعيش بكرامة وحرية وعدالة اجتماعية أسلوب بث الرعب في منطقة الريف

العراق: الطائفية ليست قدرا

السفريوي محمد

يقول لينين إن من ينتظر ثورةً اجتماعية صافية لن يراها أبدًا، بل أن الثورة تأتي في شكل أزمة مُعمَّمة لجميع العلاقات الطبقية التي تشكِّل مجتمعًا ما. و الحراك الحالي في المنطقة « العراق و لبنان " لا يشكل استثناءً لهذا النموذج، ففي العراق نرصد بوضوح تداخل و تناقض عدة أنماط وعي و هذا طبيعي ، ففي المجتمعات ما قبل الرأسمالية حيث علاقات الإنتاج وهي حتما أساسية لكنها ليست موحدة و محددة ، والتي فيها بعض الجماعات كما هي محددة بعلاقات الإنتاج، أنماط الوعي لديها غير مرتبطة مباشرة بالإنتاج، فالمصالح الطبقية لا تظهر فيها أبدا بكل وضوح، بما أن الاقتصادي لا يهيمن مطلقا ويبقى يفكر فيه من خلال مقولات غريبة كالدين أو الطائفة أو الإثنية. وعدم القراءة الموضوعية العميقة للصراع الطبقي قد يؤدي إلى تداخله والصراع الطائفي، واتخاذ الأخير بديلا عن الأول، و ينتج قصورا في الرؤية والفعل السياسي معاً.

المعطيات الأولية تشير بكل بوضوح لحجم المشاركةً الواسعة للطبقات الكادحة كما الطبقات المتوسطة في الانتفاضة العراقية الحالية، مما يدفعنا لأن نقول بثقة أن البعد الطبقي تجلى بأجلى صوره في هذا الحراك الذي أدهش الجميع ، فالأنهار التي ترفد هذا الحراك جاءت من أكثر المناطق فقراً ، من مدينة الثورة ، والعشوائيات ، والمدن والمحافظات الأكثر إهمالا ، ومن الفقراء والمهمشين ، العاطلين والمُعطلين قسراً و ممن لم ينتموا إلى أي حزب أو حركة من الحركات الإسلامية أو المدنية التي أغدقت على منتسبيها وأتباعها كل ثروات البلد ، وحرمت أغلبية الشعب من التمتع بخيرات البلد . و أقامت سلطة سلبته كامل حقوقه وسجنته في الانتماءات الدينية والعشائرية والطائفية والإثنية.

وعبر شعاراتها و سلوك شبابها في ساحات الاعتصامات اثبتت الانتفاضة الشعبية حاليا في العراق خطأ ما تكرس في ذهنية الكثيرين من كون العراق و باقي المنطقة يحركها الوتر الديني والمذهبي لا غير , فالجماهير لم تطالب فقط بإصلاحات سياسية

واقتصادية واجتماعية و لم تكتف بشعار إسقاط الفساد والاستبداد بل هي حاليا تطالب بتغيير بنيوي للسياسية الحالية وترفض المحاصصة والتوافقية بين الاحزاب المتأسلمة والقوى والتيارات الطائفية والعرقية ,و تصر انه لا عودة مجددا الى ماقبل 1/10 – بداية الاحتجاجات - بأي حال من الاحوال .

الانتفاضة أحدثت شروخا عميقة في الجدران الطائفية والمناطقية الزائفة التي أقامتها الطبقة الحاكمة لبناء نفوذها وتثبيت دعائمه، فقد تراجعت الولاءات الطائفية العمياء التي تلاعبت بعقول البسطاء ومشاعرهم، وعاد الشعور بالوطنية الجامعة إلى المجتمع بعد اختلطت الدماء في ساحات الغضب.

فهل ما يجري في العراق هو نتيجة حتمية لتراكمات من الفشل والتراجع في كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والأمنية فقط، أم اعتراض ورفض لعملية سياسية قامت على المحاصصة الطائفية والعرقية واحتلت مكان الصدارة فيها أحزاب دينية طائفية بدون خبرة في الحكم وانصرف جلّ رموزها إلى خدمة مشاريع إقليمية -إيرانية تحديدا- في نطاق سياسة المحاور التي غرق فيها العراق منذ 2003.

ثم و الأهم كيف انحسر التأثير الطائفي و دور المرجعيات و اختفى صوتها من المشهد ، بعد أن كان الكل يعتقد أن التركيبة الاجتماعية للعراق طائفية بامتياز و لا مجال لفهمها و توجيهها دون الإقرار بهذه البديهية. لو عدنا إلى اقتراح المفكر الفلسطيني حنا بطاطو الذي يعد واحداً من أبرز دارسي طبيعة المجتمع العراقي المعاصر وتحولاته الاجتماعية والسياسية، سنجد مفهوم " المكانة " أحد أهم المفاتيح الاساسية لفهم التركيبة الاجتماعية المعقدة للعراق. ففي معرض تحليله لبنية المجتمع العراقي باستعمال مفهومي الطبقة (class) والمكانة (status) حيث تتحدد الطبقة من خلال الأساس الاقتصادي والملكية، فيما تتحدد المكانة بعوامل أخرى مثل التعليم والنسب والوجاهة والانحدار العرقي أو الديني. وغالباً ما تتداخل الطبقة والمكانة في المجتمعات الشرقية وتخترق أحداهما الأخرى. وقد ركز على التحليل البنيوي وعلى التغييرات الجارية في إطار البنية. وبرأيه لم يكن المجتمع العراقي مجتمع طوائف ومجتمع طبقات فقط وإنما الاثنين معاً في تداخلهما وتبادلهما التأثير. فما يتعلق بالطبقة يخترق ما يتعلق بالمكانة، وبالعكس. و قد أثبت التاريخ الحديث للعراق منذ ثورة العشرين أن هذا التداخل و التأثير بين المفهومين تعاد صياغته باستمرار حسب الظروف.

فمع كل رجة عنيفة تصيب المنطقة، كالتي حصلت سواء بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية أو منذ 2013 تعود الرؤية التقليدية والتصور النمطي التي ترى أنه لا مناص سوى الإقرار بأن القبيلة والطائفة يمثلان مسودة النظام الاجتماعي، و مؤسسا بنية العقل السياسي في المنطقة.

الانتفاضة أحدثت شروخا عميقة في الجدران الطائفية والمناطقية الزائفة التي أقامتها الطبقة الحاكمة لبناء نفوذها وتثبيت دعائمه

و عليه يجب أن نقر أن المشكلة حاليا تكمن في المبدأ الذي نظم السلطة السياسية عقب الاحتلال ، وأن النظام السياسي الذي فرضه التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق حينها، والذي أسس الكذبة التي مفادها أن العراقيين لم تكن لديهم هوية وطنية موحدة وأن هويتهم الغالبة كانت طائفية أو عرقية، الشيعة والسنة والأكراد، لم تعد مجدية وقد آن لشعوب المنطقة لإسقاطها وتجاوزها إلى عير رجعة. كما أن معادلة الحكم الطائفي لم تعد قادرة على استيعاب التناقضات الطبقية أو تبرير عجز الدولة عن تأمين الحد الأدنى للخدمات العامة.

إن عجز اليسار في منطقتنا عن فهم مسار الصراع الطبقي في الماضي والحاضر و استيعاب بدقة تداخله الشديد مع عوامل أخرى كالانتماءات الهوياتية ، كان أكبر ثغرة فكرية في فهمه وفي قدرته على اتخاذ مواقف سياسية مؤثرة ومتنامية. كما أن عدم القراءة الموضوعية العميقة للصراع الطبقي قد أدى إلى تداخله والصراع الطائفي، واتخاذ الأخير بديلا عن الأول، مما أصابنا بقصور في الرؤية والفعل السياسي معاً. إذا كان اليوم لا أحد يستطيع أن يتكهّن كيف ستنتهي سيرورة التغيير الثوري التي انطلقت موجاتها الاولى نهاية 2010 بتونس وامتدت بعد ما يقرب العقد من الزمان. كما أن لا أحد يستطيع أن يدعي قدرته على فهمها أو إدارتها أو التخطيط لها . فهي تبدو لغزا تاريخيا شوّش على الكثير من يقينيات و بديهيات الفكر الثوري التقليدي. فيجب أن نعتبر أن المرشد الوجيد لدينا هو التاريخ وأن الماركسية نقطة مرجعية .

تقييم التجربة السياسية والتنظيمية لليسار الراديكالي : من منظمة إلى الأمام إلى النهج الديمقراطي (3)

حسن الصعيب

لقد تزامن صدور وثيقة :**"عشرة أشهر من كفاح التنظيم،نقد ونقد ذاتي"** أو ما يعرف بتقرير **20 نونبر 1972**، مع الانتشار الواسع والاكتساح الشامل ل"جبهة الطلبة التقدميين" في الجامعة المغربية، في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، هذا التنظيم الطلابي هو عبارة عن تنسيق ميداني في القطاع الطلابي بين **"منظمة 23 مارس"** و"منظمة إلى الأمام".شكل هذا المد الطلابي الذي توج بالمؤتمر الخامس عشر، حيث كانت قراراته ترجمة فعلية للخط السياسي للحركة الماركسية-اللينينية، وميلاد النقابة الوطنية للتلاميذ، سيفسر بكونه الطليعة التكتيكية لنضال الطبقة العاملة ومجموع الجماهير الكادحة، مما جعل حضور هذه الأطروحة بقوة في مرحلة التأسيس الثانية، عندما أشارت وثيقة "الوضع الراهن والمهام العاجلة":"أن من واجب الماركسيين-اللينينيين،هو التوجه إلى جميع طبقات الشعب وفئات الحركة الجماهيرية، من أجل النضال السياسي العام ضد النظام القائم وفضحه، وهو عمل يتم في شروطنا الراهنة داخل حركة التلاميذ وحركة الطلبة التي يمكنها بنضالاتها السياسية المتصاعدة،أن تفضح طبيعته وتظهر لجماهير العمال ارتباط الباطرونا بجهاز القمع، وبصفة خاصة حين تنبثق جماهير هذه الحركات من الجماهير الكادحة التي يشكلون مثقفيها، ولا يمكن أن نقلل من التأثير الذي خلفته نضالاتها في السنوات الأخيرة. وفي هذه الحركة يمكن للحركة الماركسية-اللينينية أن تتزود بأطر مناضلة للقيام بمهام العمل الثوري داخل الطبقة العاملة، أطر تكون قد تمرست بالعمل الثوري-الدعائي-التنظيمي داخل حركة الشبيبة المدرسية، وأصبحت قادرة على القيام بدور المحترف الثوري ، كما أن نضالات جماهير الفلاحين المتزايدة والمتجذرة بشكل أساسي تشكل عاملا أساسي في رفع الوعي داخل الطبقة العاملة وتعميقه باستمرار مما يخلق الأسس الأولى لعمليات بناء جبهة العمال والفلاحين الثورية، لأن الطبقة العاملة

في شروط بلادنا الملموسة ترتبط أشد الارتباط بجماهير الفلاحين الفقراء، ليس فقط عمال المناجم الموجودة في قلب البادية، ولكن داخل الصناعات التي يقيمها النظام في البوادي بشكل أساسي (معامل السكر والمصنوعات التي تعتمد على الزراعة) نفس الشيء بالنسبة لجماهيرنا العمالية في الخارج المتزايدة باستمرار، ويشكل جماهير التلاميذ السند التكتيكي الرئيسي للحركة الماركسية- اللينينية في العمل داخل البادية، بحكم تزايد جماهير التلاميذ من أبناء الفلاحين الفقراء."

وينبغي الإشارة في هذا الصدد أن هذه الأطروحة قد تبلورت لدى الحركة الماركسية-اللينينية، وبشكل خاص لدى منظمة"إلى الأمام" في إطار تحليل عام للتناقضات الطبقية، ودور الإمبريالية في المنطقة، ونمو الحركة الحركة الجماهيرية، أي من خلال إبراز المميزات الرئيسية للوضع المتمثل في أزمة النظام ،وانحلال البرجوازية الوطنية واندحار الجناح البلانكي البرجوازي الصغير وهو ما سنتناوله من خلال عناصر الوضع السياسي العام.

7) التحليل السياسي العام

نستأنف من جديد تقييم التجربة السياسية **لمنظمة "إلى الأمام"** بالتركيز على المرحلة الثانية التي انطلقت منذ خريف سنة 1972 ، وفي هذا السياق بلورت منظمة"إلى الأمام" التحليل السياسي العام الذي على ضوئه ستبلور برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية وإستراتيجية التنظيم الملائم لها.

تمثلت أزمة النظام في كونه لا يستطيع الحفاظ على مصالحه، وتأمين مصالح أسياده الإمبرياليين إلا من خلال ممارسة أسلوب القمع والمناورة السياسية، والتي تجسدت في تلك الفترة من خلال قمع الحركة الطلابية وحل منظمة"الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" واعتقال مناضليها والطرود البريدية الملغومة وعشرات الاختطافات والاعتقالات وإعدام الضباط والاعتقالات في صفوف اليسار الثوري والجناح الاتحادي الانقلابي وتوقيف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، بالإضافة إلى حجز وقمع الحريات العامة(حجز الصحافة المعارضة ومنع التجمعات).

أما كيف نمت هذه الطبقة الحاكمة وأصبحت تمتلك كل هذا الجبروت، فإنه يرجع إلى الإستراتيجية الموضوعة في أيكس- ليبان، في إطار إستراتيجية الامبريالية المتمثلة في الاستعمار الجديد. فقد استطاعت الامبريالية الفرنسية أن تصحح خطأها بالتحاف من جديد مع الحكم والبرجوازية الوطنية في شكل الاستعمار الجديد، كما قامت هذه الإستراتيجية على تكسير وتفتيت المنظمات الشعبية ذات الأفق الجدري المتزايد(حركة المقاومة وجيش التحرير)، وإفراغ منظمة الإتحاد المغربي للشغل المنبثقة عن الحركة الوطنية من مضمونها النضالي على يد البيروقراطية النقابية.

وفي هذا السياق بلورت منظمة "إلى الأمام" التحليل السياسي العام الذي على ضوئه ستبلور برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية

فضلا عن ذلك نمت هذه الطبقة الحاكمة بالضد من البرجوازية الوطنية نفسها، وفي اتجاه نسف أساسها الاقتصادي الموضوعي بارتباط مع النهب الاستعماري الجديد، ذلك أن الميزات الرئيسية لديناميكية الصراع الطبقي في بلدنا هي الانحلال والتفسخ المتزايد للبرجوازية الوطنية اقتصاديا وسياسيا، وتمركز كل موارد البلاد الاقتصادية في يد أقلية صغيرة تتقلص قاعدتها الاجتماعية باستمرار، من المعمرين الجدد ووسطاء الرأسمال الأجنبي، ويشكل نمو جهاز الدولة الطفيلي وفساده أيضا وجهه البارز لعملية النهب بشكل لا مثيل له، حيث يتضخم ويتوسع جهز نفوذه على كل القطاعات ، وتشكل في هذا الإطار سياسة السدود القائمة على تطوير الرأسمالية في البادية بانتزاع الأراضي من أيدي الفلاحين الفقراء، وتحويل المغرب إلى مزرعة لأوروبا، ونمو قطاع السياحة الذي يضمن أرباحا سهلة وسريعة ودون مصاعب الرساميل الأجنبية باعتبارها تمثل أبرز مظاهر مجالات نشاط سياسة الطبقة الحاكمة الاقتصادية القائمة على التبعية المطلقة للإمبريالية، ومعاداة التصنيع الحقيقي للبلاد والتحرر الاقتصادي.

في حوار رفاقي مع علي بلمزيان

حسن الصعيب

صدر للرفيق علي بلمزيان مقال تحت عنوان:هل حان الأوان لبدء المراجعات الشجاعة، يقيم من خلاله مآل السيرورات العربية والمغاربية، كما يتوقف مليا أمام حراك الريف مبديا وجهة نظر خاصة في الموضوع، ولئن رسم صورة قاتمة عن مآل هذه السيرورات لكونها أعادت الشعوب إلى نقطة الصفر، بعد أن استولى عليها الإسلاميون وأفول أنظمة الاستبداد بالمنطقة، فالملاحظ أن الرفيق علي حاول قراءة هذه التجربة السياسية التي هزت الشعوب وما تزال تداعياتها قائمة من خلال السيرورة الثانية، من خلال رؤية ثقافية أنتربولوجية، والتي يلخصها في عبارة:"الاختلال التاريخي بين الأنوار والظلام" وإن كانت مجانبة للحقيقة جزئيا، فهي لا تصلح من وجهة نظر مادية تاريخية أن تكون مقاربة شاملة، بدليل أن عوامل النهوض والسقوط مرتبطة ، من جهة بتطور الصراع الطبقي محليا وإقليميا وعالميا، والتي تقوم على قاعدة مناهضة الهيمنة الجديدة للرأسمالية الموصوفة بالنيو لبرالية، ويخضع هذا الصراع لجدلية معقدة ، ليست الأفكار إلا عاملا من ضمن عوامل أخرى، ويعود في اعتقادنا العامل الحاسم في هكذا تطورسلبي إلى ترهل اليسار في شروط الأزمة الثورية كما حللها بعمق لينين، وجزء من هذا الترهل مرتبط بتداعيات انهيار تجربة"الاشتراكية المطبقة"، والجزء الآخر مرتبط بعدم مواكبة بالحزم اللازم انهيار جدار المقاومة السياسية (نظرية الحزب السياسي الحامل لمشروع التغيير الثوري ومسألة التحالفات) والنقابية والاجتماعية (تمفصل تنوع الحركات الاجتماعية والتنظيمات النقابية)، فليس صحيحا أن زمن الثورات يقاس كميا بعدد السنوات ، فالثورة البرجوازية مثلا التي حسمت الثورة خلال أربعة سنوات(1793-1789) فقد احتاجت إلى قرن لتصبح راسخة ، وقد توصلت البرجوازية إلى الفوز بالسلطة بسبب تحالفها مع الطبقة العاملة، التي يحدد ماركس خصائصها في البيان الشيوعي وكتاب رأسمال، بأنها موحدة عن طريق مسلسل الإنتاج ومتعلمة ومسيسة، لأن البرجوازية في سعيها للتغلب على الأرستقراطية دفعت الطبقة العاملة إلى المعترك السياسي لتساعدها في هذه المهمة ، كما أن رغبتها في الحصول على ربح أكبر جعلها تطور قوى الإنتاج وتشجع أبناء الطبقة العاملة على التعلم واكتساب معارف علمية لتوسيع عملية التصنيع، عكس ما وقع في بلدان عربية ومغاربية التي حكمتها برجوازية "كولونيالية" حسب تعبير الشهيد مهدي عامل، التي تكن عداءا قويا للمعرفة والعلم بالمعنى الذي يخدم المجتمع ويقضي على التخلف الاقتصادي والسياسي والثقافي، وليس أيضا صحيحا ما تشترك فيه هذه الثورات هو تصعيد العواطف والمشاعر المحلية، ولكن هو مزيدا من اكتساب الوعي الطبقي والرؤية التاريخية الإستراتيجية للتغلب على العدو، والدليل على ذلك هو دحض أطروحة الاستبداد بالمعنى الطائفي والسياسي في لبنان والعراق والسودان والجزائر من خلال السيرورة الثانية ، غير أن ذلك فعلا لن يكون سريعا ولكن من خلال منظور للهيمنة كما نظر له أنطونيو غرامشي، حيث الهيمنة الثقافية ليست سوى عنصر في إطار بنية كلية بالمعنى اللوكاشي، يتعزز من خلالها الطابع الاجتماعي للتغيير في الأوضاع المعاشية والاقتصادية، والتقدم في ديمقراطية المشاركة التي تدمج مختلف الفئات المضطهدة والمقهورة في التسيير والتخطيط لمستقبل تحدد مصيره بكل حرية واستقلالية عن الأحلاف الرجعية والإمبريالية-الصهيونية.

وبالعودة إلى حراك الريف الذي انطلق بتاريخ 28 أكتوبر2016 على اثر طحن الشاب محسن فكري بائع السمك ،في حاوية لجمع الأزبال المملوكة للجماعة المحلية بالحسيمة خرجت معه جماهير الريف منتفضة ضد الحكرة والظلم،وكان من الطبيعي جدا ،أن يفرز هذا الحراك قيادات ميدانية محلية،على شاكلة المناضل ناصر الزفزافي،في غياب تأطير سياسي وديمقراطي دام لعدة عقود ،بسبب السياسات النيو ليبرالية والتهميش الممنهج.

هذا الزعيم الجديد يعكس من جهة التطلعات العميقة للجماهير ،من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية،وفي نفس الوقت يعكس بنية التفكير التقليدية،وبسببها سقط الحراك في بعض الأخطاء التكتيكية(استعداء القوى اليسارية والديمقراطية)وفي أحابيل السلطة المخزنية.

في هذه الصدد تحضرني خلاصة مركزية خرج بها المؤرخ عبد الله العروي ،ففي أطروحته حول (الأصول الاجتماعية والثقافية للحركة الوطنية من سنة 1830 إلى 1912) والتي مفادها أن" الوطنية المغربية ولدت من رحم المخزن نفسه وأخذت توجها سلفيا ،ويندرج المعطيين في إطار التطور الطبيعي للبنيات الاجتماعية انطلاقا من سنة 1830" ، كذلك فإن الحراكات الشعبية التي انطلقت كان خلف تأطيرها وعي شعبي هومزيج من رؤى تقدمية وليبرالية وإسلامية، عكستها المظاهرات والمسيرات الشعبية، والتي تعكس في الجوهر استقطابا سياسيا بين مختلف التيارات الفاعلة في المجتمع الذي لم يستقر بعد على صيغة غالبة أو على تسوية سياسية تقودنا إلى التخلص من نظام "الأحكام السلطانية".

© Reuters/Y. Boudlal

بموازاة ذلك فالتنظيمات الأخرى اليسارية والديمقراطية ،لم تكن في مستوى اللحظة ، ولم تنخرط بالقوة اللازمة حتى تكون إدارة الصراع مع المخزن متكافئة،إذ قرأت معطى "طحن مو" كحدث ذو طابع حقوقي واجتماعي محدود، يتكرر في ربوع المغرب يوميا، وليس له أفقا سياسيا ،مع العلم أن الاحتقان الاجتماعي ظل حاضرا بقوة خلال السنوات الأخيرة، مع استنفاد الوعود السياسية لحكومة ابن كيران المخزنية وتأجج أكثر مع المقاطعة العارمة للانتخابات التشريعية 2016 وكاد أن ينفجر الوضع مع أزمة تشكيل حكومة ألاذعان العثمانية.

لقد استفاد المخزن مؤقتا من الدعاية السياسية التي تضع جميع الأحزاب السياسية وتتعامل معها كمجرد دكاكين ومن فك الارتباط المؤقت بين مختلف المكونات الفاعلة في الحراك، ومن غياب قيادة جماعية متمرسة على قراءة تناقضات المخزن وكدا إستراتجيته في إخماد الحراك.

إن أهم الدروس التي يمكن استخلاصها هي:-1ضرورة تتوير ثقافة الشعب بما يخدم طموحاته في التحرر من نير الاستغلال والتهميش على قاعدة الدمج الخلاق للمطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع المطالب ذات الطابع الإثنو-ثقافي،والاجتهاد في تطوير منظور حداثي لمفهوم العلمانية ،يرتكز على نقد مزدوج لإمارة المؤمنين ودولة الخلافة.

2 - تطوير التنظيمات الذاتية المستقلة ،وبلورة أسس البناء الديمقراطي مع الاستفادة من التجربة التاريخية لثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي،

3 - الاستفادة من نتائج الثورة الإعلامية بخلق أشكال التواصل الاجتماعي ، وتطوير المنتوج الأدبي والسياسي،بأفق ديمقراطي واشتراكي .

4 - تعميم تجربة الأنوية الثورية ،التي تبلورت مؤخرا في التجارب اليسارية الجديدة بأمريكا اللاتينية واسبانيا،والتي ترتكز على تطوير النقاش السياسي وبلورة البرامج من خلال تجمعات شعبية وأشكال التنظيم الجماهيرية، بعيدا عن برودة المكاتب البيروقراطية واستصدار القرارات الفوقية.

5 - ان تأمين نجاح أي حراك في مجموع المناطق المهمشة مرهون بانخراط مناطق المركز بكل قوة وهذا يفترض بالدرجة الأولى دخول حلبة الصراع الطبقة العاملة وعموم الكادحين من خلال بلورة أشكال جد متقدمة في النضال النقابي والسياسي

وأخيرا فإن التجربة رغم مأساوية الأحداث التي بلغتها ، لن يكون أفقها هو البحث عن تسوية سياسية بين"جميع الفرقاء لطي صفحة مؤلمة" وإنما عن طريق تجذير النضال الشعبي يكون في مستوى التضحيات المقدمة.

أية دولة؟ لأي مغرب؟

ع.باعزيز

تقارب هده المداخلة موضوع: أية دولة؟ لأي مغرب؟دون الخوض في الجهاز المفاهيمي والتعريفات التي تبقى موضوعات إشكالية تثير الجدال وسط مختلف المدارس والتيارات الفلسفية حيث تتماهى والميولات الإيديولوجية المعتمدة، و لم تستقر على تعريف موحد لمعنى " **الدولة**"، منذ عصر الإغريق، مع أفلاطون، و أرسطو أو كما درس ذلك بن خلدون،وصولا إلى مفكرين أوربيين أمثال جون لوك روسو وهوبز...وغيرهم من أعلام الفكر.

وعموما،نستنتج أن الدولة،متى قامت، لا يمكنها أن تكون سوى تلك الهيمنة الطبقية التي تقوم على إخضاع طبقة لطبقة أخرى بواسطة احتكار وسائل العنف والأدوات الإيديولوجية لممارسة السلطة على المجتمع، بتوظيف " القانون والنظام العام،الأطماع الخارجية أو الدين,,, أو غير ذلك" لتلطيف صراع الطبقات.

غير أن التطورات التي يعرفها العالم مع إحكام الامبريالية قبضتها عن مصير دول المعمور، تدفعنا إلى المزيد من البحث وتجديد الأسئلة التي تعترض طريق كل حركة سياسية جدية أو فعل جماهيري منظم،حول الدولة و دورها في المجتمع من قبيل :

- - إمكانية إصلاح الدولة أو دمقرطتها (بالانتخابات...) بمعزل عن العوامل الخارجية(الامبريالية تحديدا)
- محدودية و اضمحلال دور الدولة بخضوعها لسلطات الرأسمال العالمي و الشركات متعددة الاستيطان؟

• ما الفرص المتاحة لقيام دولة وطنية في المرحلة الراهنة؟

وفي حالة المغرب سوف تلامس المداخلة، مباشرة النقاش حول:

المحور الأول: طبيعة الدولة السائدة في المغرب؟

المحور الثاني:ما عناوين الدولة المنشودة التي يستحقها المغاربة؟

المحور الثالث:دور التنظيمات السياسية و القوى المجتمعية في بناء الدولة الوطنية البديلة؟

المحور الرابع: على سبيل الختم.

طبيعة الدولة السائدة في المغرب؟

في وضع متميز، ينفرد المغرب، بهيمنة المخزن و سطوه على جهاز الدولة، منذ تشكله في الفترة ما بين القرنين 16 و 17 كنظام طبقي للسلطة, باستعمال كل الوسائل: الأيديولوجية، و احتكار القوة، إخضاع الزوايا,,,

- المخزن حليف موضوعي للاستعمار بعد تحطيم بنى الدفاع الذاتي للمقاومة الرافضة لنظام المخزن(-1907- 1934)
- يستند المخزن إلى كتلة طبقية سائدة،وتشكل المؤسسة الملكية معبرها السياسي،
- طور المخزن أدوات وآليات سياسية و أيديولوجية جديدة لدعم مشروعيته(الدين، الزوايا،السلف الصالح، و حتى اعتماد كيانات حزبية حاملة لذات المشروع''')
- من خصائص دولة المخزن، اعتماد نظام حكم فردي مطلق،الحكومة و البرلمان مجرد مؤسسات صورية لا صلاحيات لها. تعتمد الرعايا عوض المواطنين،لا حق في المراقبة والسؤال،
- نظام حكم استبدادي يرفض أي مشروع سياسي خارج عن مشاريع المافيا المخزنية
- دولة المغرب،بدساتير ممنوحة(من دستور 1962الى دستور 2011) وقمع للحريات...
- تعتمد نظاما رأسماليا تبعيا،قائم على الريع والنهب خارج أية مراقبة شعبية

عناوين الدولة المنشودة التي يستحقها المغاربة

تتأسس طبيعة الدولة المنشودة عندنا، انطلاقا من طبيعة و هوية الشعب المغربي. هوية ننظر إليها من زاوية تطوير الصراع العام بهدف تحرير الإنسان وتنمية الجوانب المشرقة منها و فتح الأفاق أمام جميع مكوناتها في اتجاه عقلاني، منفتح على ما راكمه الفكر التقدمي.

وهوية الشعب المغربي قد تداخل فيها و انصهر في تكوينها عدة مكونات متنوعة منها الأمازيغية و العروبة، و الإسلام فضلا عن البعد الإفريقي،المتوسطي والعالمي.

طموح جماهير الشعب المغربي، التي هبت إلى الخروج في حركة 20 فبراير المجيدة حاملة شعار:كرامة،حرية لا مخزن لا راعية ...طموحها هو بناء وطن ينبني على التحرر من الاضطهاد في شكليه الاستعماري والاستعماري الجديد

الشعب المغربي المنفتح على مختلف الثقافات، و بهذه الهوية المتعددة،يطمح إلى إعادة الارتباط بالأرض المحررة و التحكم في الإنتاج من طرف المبدعين الأحرار في أفق نضال وحدوي من اجل دولة فيدرالية ديمقراطية،تعتمد مبدأ العلمانية و حرية العقيدة، متجاوزة التصور البورجوازي المعادي للدين كجزء من هوية الشعب المغربي.دولة بمفهوم عصري ديمقراطي للمواطنة والمساواة بين الرجال والنساء...

هذه الدولة الفيدرالية،جزء لا يتجزأ من المغرب الكبير، و شعوب المنطقة بأفق بناء وحدة شعوب العالم العربي التي تناضل ضد ثالوث الامبريالية،الصهيونية، والرجعية العربية.

النضال من أجل الديمقراطية لا ينفصل عن النضال ضد الامبريالية راعية الاستبداد

ومن هنا فالتغيير الوطني الديمقراطي الشعبي،ذي الأفق الاشتراكي في المغرب،يستهدف وضع حد للاستبداد المخزني والحكم الفردي المطلق، من خلال:

- وضع دستور ديمقراطي، يضعه مجلس تأسيسي منتخب، يعبر عن إرادة الشعب.
- إقامة سلطة ديمقراطية محليا،إقليميا وجهويا ووطنيا تعتمد مبدأ الانتخاب.
- إقامة دولة الحقوق و الحريات بدل دولة الاستبداد،مجتمع المواطنين الأحرار بدل مجتمع الرعايا.
- الاعتراف بالخصوصيات الجهوية وأقصى حد ممكن من التسيير الذاتي للجهات التي تتمتع بشخصية متميزة (الريف، الأطلس،سوس) في إطار جهوية حقيقية

• حل و تفكيك الأجهزة المخزنية.

اظافة إلى اعتماد وتخطيط لاقتصاد وطني تحرري...

وبنفس القدر من الأهمية في المستوى الاجتماعي والثقافي، ودور التنظيمات السياسية و القوى المجتمعية في بناء الدولة الوطنية البديلة وهنا يتم الفرز على مستوى القوى الديمقراطية والمعادية للمخزن.

إقامة دولة الحقوق والحريات بدل دولة الاستبداد،مجتمع المواطنين الأحرار بدل مجتمع الرعايا

تحولات في التصنيع العالمي خلال ثلاثة عقود

عن موقع قاسيون

تغير الكثير في خارطة التصنيع العالمي، خلال العقود الثلاثة الماضية ومنذ عام 1990 إذ بدأت القيمة المضافة الصناعية (أي الثروة الصناعية الجديدة المنتجة سنوياً) تنزاح من الدول الصناعية الأساسية إلى الدول النامية، وتحديداً القوى الصناعية الصاعدة... فأين تنتج منتجات العالم الرئيسة، وتولد الثروة الصناعية الجديدة؟خلال هذه العقود كثر الحديث عن تراجع دور التصنيع العالمي مقابل تقدم قطاع الخدمات والمال تحديداً، ولكن البعض يناقش أنه إذا ما كان هذا ينطبق على الدول الصناعية المتقدمة (مثل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان) فإن الحال ليس كذلك في الدول الأخرى والصاعدة تحديداً، مثل (الصين والهند بالدرجة الأولى) التي احتوت توسّع التصنيع العالمي خلال العقود الماضية. خلال الفترة بين 1990- 2016 تضاعفت القيمة المضافة الصناعية المنتجة عالمياً والتي يرمز لها (MVA)، ولكن التضاعف في الدول النامية بلغ أكثر من أربع مرات، بينما في الدول الصناعية المتقدمة كانت الزيادة أقل من الضعف. تقود هذا التوسّع دول كبرى محددة في قائمة الدول الصاعدة صناعياً، وتحديداً الصين، تليها الهند فالبرازيل وإندونيسيا والمكسيك على التوالي من حيث الوزن.

لقد تغيرت خارطة إنتاج MVA كثيراً، وأصبحت الدول الصناعية الصاعدة تساهم بنسبة تقارب 40%، بينما كانت تساهم بأقل من 18%، وقد توسّعت على حساب تراجع مساهمة الدول الصناعية المتقدمة.

أكبر خمسة منتجين صناعيين عالمياً

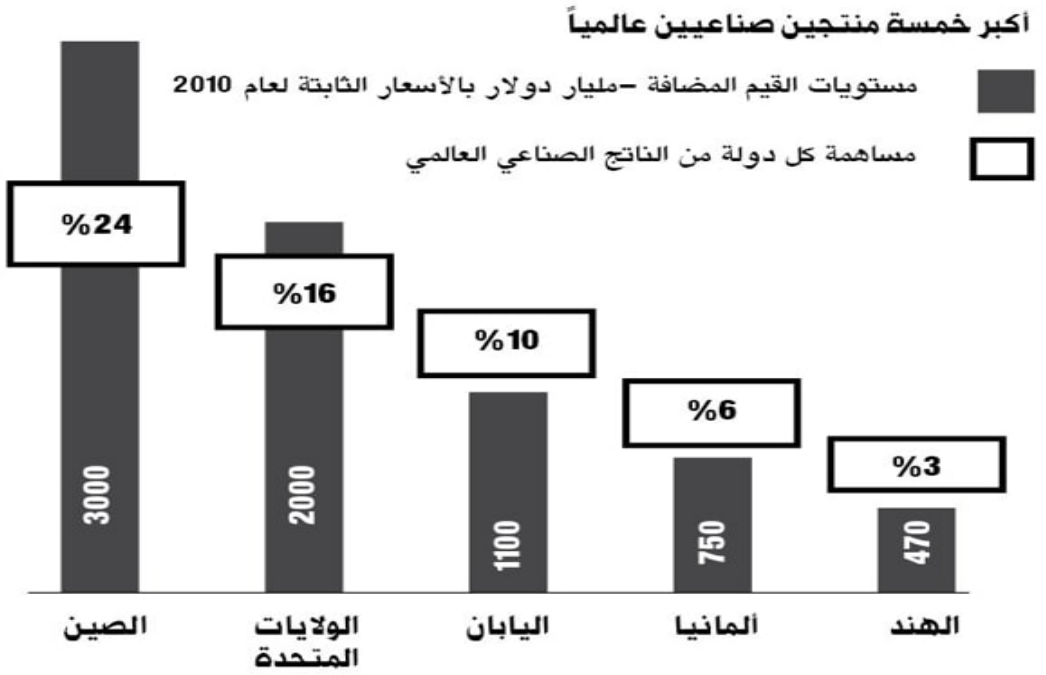

توزع إنتاج القيمة المضافة الصناعية على الصعيد العالمي

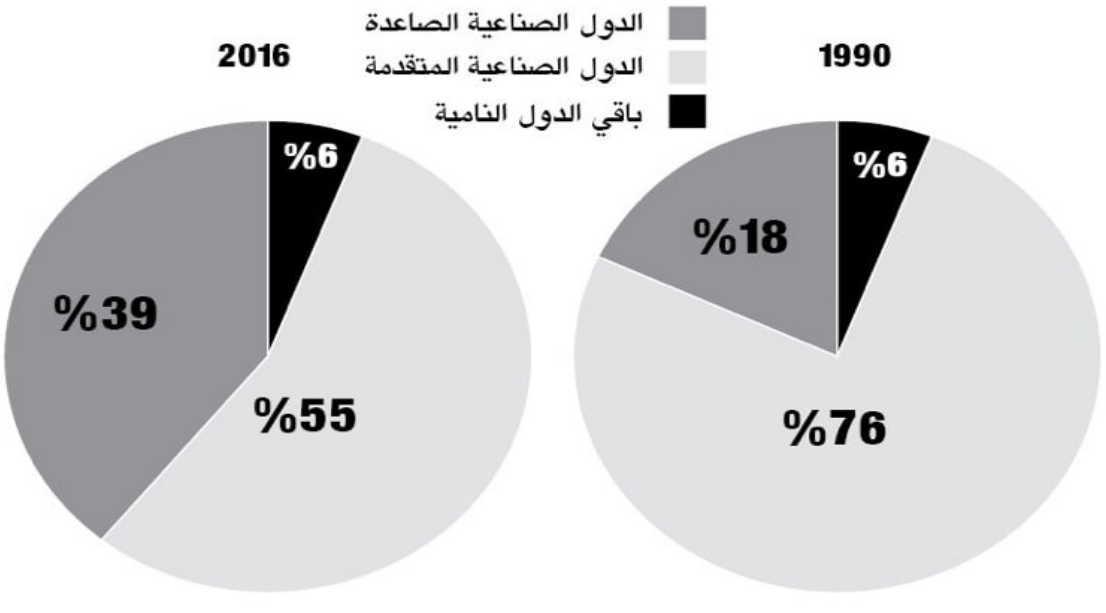

الصين أكبر منتج صناعي عالمي

التغير يظهر أكثر على مستوى الدول التي تقود الإنتاج الصناعي العالمي، حيث أصبحت الصين المصنّع العالمي الأكبر تليها الولايات المتحدة، وبفارق كبير، حيث ناتج الصين الصناعي أعلى من الولايات المتحدة بنسبة 50%.

تتجلى «المعجزة الصينية» بالتصنيع، ويظهر هذا في رفع الصين لمساهمتها في التصنيع العالمي من قرابة 3 في مطلع التسعينات إلى قرابة 24 في 2017، وأصبحت لوحدها تخلق ربع القيمة المضافة عالمياً، بينما الولايات المتحدة تنتج 16% من الإنتاج الصناعي العالمي.

مساهمة كل دولة من الناتج الصناعي العالمي

الصين انتقال نوعي تكنولوجي

إنّ كلاً من الصين والولايات المتحدة قوتان هائلتان من حيث الموارد والسكان، وهما تعتمدان على الكم والنوع في الإنتاج الصناعي، فالصين مع التوسّع الكبير في صناعاتها متوسطة وعالية التكنولوجيا التي أصبحت تشكل نسبة 41 من إنتاجها الصناعي تحولت إلى أكبر منتج ومصدّر عالمي لهذه الصناعات. بينما النسبة الأعلى في كوريا وألمانيا اللتين نسبة 62%-63 من إنتاجهما الصناعي عالي التكنولوجيا، والنسبة في الولايات المتحدة 47%.

ارتفاع المستوى التكنولوجي يترافق مع انخفاض في مستويات التشغيل الصناعي في هذه الدول، وعلى الرغم من أن الصين تشغل 80 مليون عامل في صناعتها وبما يعادل مجموع المشتغلين في صناعة الدول المتقدمة، إلا أن تراجع عدد المشتغلين في الصناعة الصينية سريع نتيجة الاستبدال الآلي وتغيير بنية الصناعة الصينية، حيث ترافق توسّع الإنتاج مع تراجع عدد العمال بمقدار يقارب **20** مليون عامل بين 2016-1990.

أيضاً التغير التكنولوجي يؤثر على مستويات أسعار السلع الصناعية عبر العالم، ويخفضها مع زيادة الإنتاج، إذ انخفضت أسعار السلع الصناعية في الدول المتقدمة بنسبة 25%، وفي الدول الصاعدة والنامية بنسبة 30% أيضاً خلال العقود الثلاثة الماضية.

عن تقرير منظمة unido- 2018

إن دخول دول جديدة خلال العقود الماضية على قطاع التصنيع العالمي أحدث نقلة نحو زيادة عدالة توزيع الإنتاج الصناعي عبر العالم... واستطاعت العديد من الدول إحداث خرق سريع أهمها الصين، والهند إندونيسيا والبرازيل والمكسيك، وكانت هذه الدول هي الدول الأساسية المساهمة في تخفيض عدد فقراء العالم ورفع مستويات الدخل. إلا أن مستويات أداء هذه الدول يختلف كثيراً، فعملياً الصين هي الوحيدة القادرة على مواكبة مستوى التصنيع عالي التكنولوجيا في الدول المتقدمة وما يستتبع هذا من زيادة في حصّة التصدير العالمية...

"في قواعد الحوار"

نورالدين موعابيد

احتراس منهجي: إن اختيار عنوان هذا المقال، المصدر بالحرف الجار "في" ليحيل دونما أدنى موارية على النسبية واللايقين؛ إذ الحوار ظاهرة إنسانية بامتياز، والظاهرة، هذه، مركبة معقدة في آن. لا تمنح نفسها بيسر، وعلى الرغم من ذلك فهي لا تقاوم.

في الحاجة إلى الحوار: الحوار ضرورة، علامة فارقة تميز الكائن البشري سيرورة وصيرورة. وقد لا أغلو إن قلت إنه المحرالذي يقاس به مدى تحضر الشعوب، لاسيما بعد أن تجاوز الإنسان الطبيعة، ليجاور الثقافة، حتى بات مطلبا ملحا في بناء العلاقات الدولية على السلم والأمن. فليس نشازا، ولا شذوذا أن يحتفي فلاسفة اليونان - منذ ما قبل الميلاد - بأنشطة حوارية، سقراط، وأفلاطون تمثيلا، لا حصرا.. ألم يكن الأول يولد الأفكار كما كانت أمه تولد النساء؟؟!!

يؤكد أهمية الحوار وجدواه تعدد دوائره مثلما أشار إلى هذا أكثر من باحث؛ فقد يكون ذاتيا (داخليا)، أو غيريا، أو مجتمعيا، أو حوار زمالة.. سواء أكان مكتوبا أم مشفها. ولعلك أيها القارئ اللبيب قرأت... و/أو سمعت عن "حوار الحضارات"، الذي يواجه "صراع الحضارات" (Samuel Huntington)،)وأكذوبة "نهاية التاريخ" (Francis Fukuyama) . وأقدر أن من مجاوراته: المجادلة والتفاوض، المحاجة، المناظرة السجال، المناقشة.. إلا أن مفتاحه الرئيس هو مفهوم "الاعتراف"، الذي يميز فيه Hubert Jaoui ومن معه أربع علامات هي :

*علامة (اعتراف موجب يقدر الآخر تقديرا غير مشروط، يتقبله في كليته كما هو Tel qu'il est) ، بمعنى أن ديدنه تحويل الإحجام إلى إقدام..

*علامة (اعتراف موجب، مشروط، مصوغ صوغا صريحا أو ثاويا ..).

علامة (اعتراف سالب غير مشروط) بلفظ الآخر ونبذه بلا دعوة. sans appel

علامة (اعتراف سالب مشروط يحدد إلى أي مدى نرفض، نحب، نتقبل (نقبل).(.. La communication (pratique.1992.e.s.f .p:20

قواعد الحوار: هي في ماكروبنيتها تساعية:

1. قاعدة (الكفاية الثقافية المعرفية): التي تنحو نحو الشمولية والامتلاء، وإلا فإن معرفة الموضوع ستكون مبتسرة لا تفي بالحاجة - ات-، وربما غدت مسوخا Monstres ، تجاوزتها المستجدات.. فإذا هي متآكلة مستهلكة، مترهلة...

2. قاعدة (الاختلاف حول... وليس الاختلاف مع..): الاختلاف ظاهرة صحية إلى حد أن من الفلاسفة من ركن إلى شرعية الاختلاف وحجيته، حتى أضحى حقا (الحق في الاختلاف)، وهو مدماك الحوار ومسباره..

3. قاعدة (الاستدلال المعقلن): الاستدلال من (أبناء) المنطق الشرعيين، المنطق غير الفاسد المؤمن بـ: "العلية اللاتناقض، الموضوعية، الغائية.. أما الثالث المرفوع فغير عملي، لأن من المفكرين من أسقطه، (المعتزلة تحديدا).

4 - قاعدة (الذي يعرف كثيرا، يغفر كثيرا.): وبخاصة إذا طلق المحاور القطعية، الوثوقية، وأي فكر دوغمائي، درامي le dogmatique devient dramatique أليس الانفتاح، الناقد وليد المرونة؟!

5. قاعدة (الملاءمة): تخترق المواءمة، هنا، مكونات الوضعية الحوارية برمتها، فال ينجو منها أيٌ، ماديا كان، أو رمزيا (معنويا): (الفضاء، الزمن، المنهجية الإستراتيجية والتقنيات، والآليات.....)

القطيع..والجزار !

العربي بنجلون

1.
ويأبى أن يظلَّ قَطيعا
يُساقُ فجْرا إلى المَرْعى
وفي عـزِّ الظهيرة
يُعادُ إلى عُـقْـرِ الحظيرة..!
إنَّهُ يَعْشَقُ الْحُرِّية
ليَسْتَـقي نَسائمَها الْبَهيَّة
لكنه يُدْرِكُ أنَّ الحظيرة
مُسيَّجة بالأشواكْ
وعَيْنَي الرَّاعي ذاكْ
)لا تأخُذُهما سنَةٌ ولا تنامانْ(
والعصا لا تفارقُها اليدانْ
تَجُسَّان بِها الْمَيْدانْ..!

2.
القطيعُ أصْبح ناضجا
ومِنَ الطَّاعةِ الْعَمْياءِ
يـنـفُـرُ غاضبا ضاجًا
لابد إنْ أرادَ الحرية
أنْ يصبرَ على أذى
الأشواكِ القسيَّة
ويُهَيِّئَ كلَّ ما ينبغي
للموت من كَفَنٍ ولُحودْ
وقَبْرٍ ونَعْشٍ ودودْ...!
وإلَّا ظلَّ حياتَهُ قطيعا
عن كَيْنونَته ضائعا
يعْرِضُ جسمَهُ
لسياط الْبَغْيِ مَرْتَعا
ويعجزُ أنْ يَفْتَحَ فَمَهُ
أو حتى يرفَعَ أُصْبُعا..!
يرى بأمِّ عينه الأشْلاءْ
تُراقصُ الأحْشاءْ
وأيْدي الجزارينَ
غارقةً في بركةِ الدماءْ..
ويُصْغي إلى حناجرَ
لا تكُفُّ عن ترديد النِّداءْ
والتَّراتيلِ والدُّعاءْ !
فمن لا يعْشَقُ الحياةَ
لا تكتبُ شمسُهُ قصيدتَهُ...!
ولا يعْزِفُ كَمانُهُ أغنيتَهُ...!
ولا ترسُمُ فُرْشاتُهُ لوحتَهُ...!
ولا يَحْضُنُ بُستانُهُ وردتَهُ...!

الثقافة والتغيير

الثورة الثقافية ابداع

التيتي الحبيب

من مكتسبات الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية التي قادها الحزب الشيوعي الصيني كانت الثورة الثقافية.بعد نجاح الثورة والانخراط في بناء المجتمع الجديد بانت الحاجة الى التثوير الذاتي للشعب وانجازه لثورة ثقافية تكنس الافكار الخاطئة والممارسات والعادات السلبية المضادة للثورة الاجتماعية والسياسية التي تعيشها الصين بقيادة الطبقة العاملة الاقل عددا لكنها المسلحة بأقوى الاسلحة الماركسية اللينينية.

داع صيت الثورة الثقافية عبر العالم واثرت في الحركة التحررية سواء من حيث منهاجيتها او افكارها او اساليب عملها.كان من بين هذه الاساليب اعتماد دازيباوو اي الجريدة الحائطية لإبلاغ رأي او معارضة فكرة وكانت هذه هي اولى تحدي المنع وتكميم الافواه واعتماد وسيلة نشر الفكر الى اوسع نطاق.

في مرحلة الشباب تعود بي الذاكرة الى تجربتنا في المدرسة المحمدية للمهندسين مع هذه الوسيلة الدازيباو او الجريدة الحائطية.كانت وسيلتنا نحن المناضلون الذين نشتغل في السرية لنشر افكارنا والتعريف بها ولعبت جريدتنا الحائطية ادوارا مهمة في امداد مجلة الجمعية "امفي" بأهم المقالات والتي اطرت الحركة الطلابية فيما بعد.

لا زالت الحاجة للثورة الثقافية ببلادنا وفي كل شبر منها.الثورة الثقافية وسيلة شحذ عزيمة الشعب وتلقينه دروس تجربته الميدانية والتاريخية عبر الفرز والفصل بين الضار والسلبي من افكاره وتقاليده وعاداته ومن اجل تعريفه بما هو ثوري ومفيد من نفس هذه العادات والتقاليد لكي يقتنع هذا الشعب بأنه لم يعش عبثا او ذهبت تضحياته سدى. هل تقنية دازيباو لا زلت راهنة؟ بشيء من التدقيق يمكننا القول لكل زمان دازيباووه.وفي ذلك فيتبارى المتنافسون ولتتفتح مائة وردة وهذه ايضا احى بنات افكار الثورة الثقافية الصينية العظيمة.

تتشرف جريدة النهج الديمقراطي باستضافة المناضل "رضا سكحال"، 33 سنة، طالب باحث في التاريخ، حاصل على شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، عضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ، وناشط سابق في صفوف الحركة الطلابية وحركة 20 فبراير. فشكرا لقبول الدعوة،مساهمة في تطارح بعضا من قضايا الانتفاضات التي همت العالم العربي والمغاربي والاستنتاجات الممكنة في سياق السيرورات الثورية الجارية.

1 - انتفضت شعوب العالم العربي والمنطقة ضد فساد واستبداد الأنظمة الحاكمة، في رأيكم وبتركيز ما هي العوامل الداخلية والخارجية المساعدة؟

بداية، أنتهز فرصة استضافتي بجريدة النهج الديمقراطي لأشكر الرفيقات والرفاق على هذه الالتفاتة الكريمة والانفتاح على الطاقات الشابة، كما أحييكم على الدور الذي تقومون به من أجل نشر الفكر الملتزم، وكذا التحامكم بهموم مقهوري وكادحي هذا الوطن.

يعد الاحتجاج ممارسة قديمة في التاريخ البشري منذ انقسام المجتمع إلى طبقتين متناحرتين، كنتيجة موضوعية لانتفاء المشاعية البدائية في إطار قانون النفي-النفي، إذ يمكن أن نقدم أمثلة واضحة من صفحات التاريخ التي كتبت بيد من الهامش، كالثورة الاجتماعية في أثينا التي زعزعت العالم الهيلينستي وصدعت أركانه مشكلة بذلك رفضا احتجاجيا قديما ضد الاحتكار والجوع والضرائب المرتفعة، وثورة العبيد التي قادها سبارتاكوس ضدا على نظام الطبقات في عهد الجمهورية الرومانية، والتفاوت في حيازة الثروة، مرورا باحتجاجات العصر الوسيط التي تصدت للحيف الاجتماعي الذي ذاقت مرارته الفئات المهمشة، كالانتفاضة البابكية، انتفاضة الزنج، انتفاضة القرامطة، وقوفا عند الحركات الاجتماعية التي تبلورت خلال الحقبة المعاصرة حيث شكلت منعطفا مهما في التاريخ البشري، انتهاء عند التاريخ الراهن الزاخر بالحكات الاحتجاجية والاجتماعية.

فالاحتجاج هو صوت الهامش المقصود لإحداث التغيير عبر خلخلة البنية التحتية أو الفوقية، وفي هذا الإطار يمكن القول بأن انتفاضات شعوب شمال إفريقيا والشرق الأوسط، تغذت من ذاكرة الماضي من جهة، لأن ذاكرة الشعوب لا تموت حتى وإن اهترأت، أما من جهة أخرى، فقد شكل التوزيع العادل للاستبداد، والتهميش، والفقر، وارتفاع نسبة البطالة، وقمع وكبت الحريات السياسية والنقابية، والشعور بالحيف والظلم والحرمان النسبي وقودا جيش الشعوب وأهلها للانتفاض، كأنها تطبق وصية الشاعر أبي القاسم الشابي الذي قال: "إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر"، فخرجت للموت في سبيل أن يحي الوطن، هذا دون أن ننسى قدرة الفاعلين على تعبئة الاحتجاج وتنظيمه كقاعدة أساسية تحدد الفعل الاحتجاجي. ثم نقطة مهمة أخرى تتجلى في استحواذ السلطات الحاكمة على كافة الصلاحيات السياسية، وتمركز الثروة في أيادي الأقلية، مما يجعل مؤسسات الدولة عاجزة على التجاوب مع مطالب شعوبها الاجتماعية والسياسية، فتلجئ بذلك إلى خنق كل صوت معارض يغرد خارج سرب إجماعها.

هذا بالنسبة للعوامل الداخلية، أما العوامل الخارجية فيمكن إجمالها في إملاءات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي الذي تحركه الإمبريالية العالمية، والتي تباشر تحكمها في القرار السياسي والاقتصادي لهذه الشعوب من وراء البحار، إذ تشكل مخططاتها الطبقية ضربا لأحلام البسطاء في حقهم في العيش الكريم، وتخلق بذلك هوة واسعة وتفاوتات بين جهات الوطن الواحد، وهذا يخلق حالة من السخط الاجتماعي ويولد الرغبة في الانتفاض.

في هذا السياق، وجدت صرخت البوعزيزي أذانا صاغية من لدن الشعب التونسي، عطست تونس فأصيب "العالم العربي" بنزلة برد حادة، نظرا لتشابه الأنساق السياسية والبنية الاقتصادية، فاندلعت الانتفاضة تلو الأخرى في إطار ما عرف بالموجة الأولى من "الربيع العربي".

2 - هل من عوامل مشتركة لهذه الانتفاضات؟ ما العائق المفترض قيامها فيما بينها؟

تجدر الإشارة أن هناك تقاطعات مهمة لهذه الانتفاضات، أولا من حيث بنيتها التحية، فدول شمال إفريقيا والشرق الأوسط قد تعرضت للاستعمار لا سواء الفرنسي أو الإنجليزي، وبالتالي فقد أعاق هذا الأخير عن وعي ودراية -من خلال مؤتمر برلين الثاني -1884 1885- تطور البنية الاجتماعية التي تشوهت، فأصبحت هذه الدول تتمتع بنمط إنتاج كولونيالي تبعي، خاضعة اقتصاديا للامبريالية العالمية مطيعة لها من الناحية السياسية، هذا بالإضافة إلى تشابه الأنظمة الحاكمة من حيث مؤسساتها التقليدية، وكذا توزيعها العادل للظلم وإنتاج تنمية معاقة.

إن الهبات الجماهيرية والانتفاضات مثل "العدوى" تنتقل بسرعة مادامت هناك عوامل تساعدها على الانتشار، والفقر والبطالة وقمع الحريات، وانتشار الفساد السياسي والاقتصادي يسهل من عملية الانتقال هذه، بل يغديها ويعطيها استمرارية البقاء والتكاثر، وهذه المسألة تحيلنا على ثورات أوربا حين اجتاحتها الموجة الثورية الثالثة سنة 1848، حيث اندلعت الثورة في وقت واحد تقريبا.

3 - كيف يمكن تقييم مساهمة الطبقة العاملة في هذه الانتفاضات؟ وما الجديد من حيث من حيث إسهامات شباب المنطقة؟

قدمت لنا الثورة الروسية سنة 1917 درسا عظيما، فقد رفعت في صبغتها الأولى شعار "الخبز، الأرض، والسلام" وبعد عجز حكومة ما بعد "نيكولا الثاني" عن تحقيق السلام وإلغاء نظام الضيعة المغلقة، بل وحتى توفير الطعام للشعب، رفع العمال والفلاحون شعار "السلطة كل السلطة للسوفيتات" فانتزعوا السلطة بأنفسهم، وتحولت روسيا بذلك من بلد زراعي إلى قوة اقتصادية وسياسية كبرى بفضل النظام الاشتراكي.

نستخلص أن الطبقة العاملة هي القادرة على حسم الصراع وتغيير مجرى التاريخ وصناعة أحداثه، بدورها لعبت الطبقة العاملة "العربية" دورا كبيرا في ترجيح موازين القوى لصالح الشعب عبر ضخها لدماء جديدة في الاحتجاج، نذكر على سبيل المثال إضرابات الحركة العمالية بمصر" إضراب عمال المحلة في 06 أبريل من سنة 2008، إضرابات العمال في إطار الانتفاضة المصرية 25 يناير 2011، ثم إضرابات الحركة النقابية التونسية التي ساهمت بشكل كبير في التعجيل برحيل الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، من خلال دعوتها لإضراب عام مفتوح، إلا أن الدور الطليعي للطبقة العاملة مازال لم يرقى بعد لموقعه الحقيقي داخل معادلة الصراع الاجتماعي العام، ويعزى ذلك للبيروقراطية النقابية التي نخرت النقابات "العربية" وجعلتها في حالة تماهي مع التصورات السياسية للدولة، ولنا في المغرب مثال واضح حيث تم طرد مجموعة من المناضلين النقابيين لالتحامهم بالمد التحرري الذي اجتاح شمال إفريقيا والشرق الأوسط إبان سنة 2011، بالإضافة إلى أن حركة 20 فبراير أماطت اللثام عن عجز القيادات النقابية التي اختارت الانحياز عن الشعب وتطلعاته طبعا.

هذا بالنسبة للشق الأول من السؤال، أما عن الشق الثاني، فإسهامات شباب المنطقة يتجلى في كونهم جيلا جديدا اتخذ من الحرية سلاحا واجه بها أنظمة متغطرسة بصدر عاري، فكر وأبدع، فبدت المظاهرات أكثر تنظيما وأكثر جمالية من حيت الشكل في علاقته بالمضمون، فشباب المنطقة الذي ظل أصحاب ربطات العنق يرددون أنه لا يفهم غير لغة القسوة يحزم أمره الآن على أن يعبر عن نفسه بلغة التمرد على قوانينهم التي ما هي في أخر المطاف إلا تعبيرا عن تصورتاهم هم، بمنطق الشاعر العراقي أحمد مطر" من يملك القانون في أوطاننا هو الذي يملك حق عزفه"، ويتجلى هذا التمرد في كون شباب الوطن استوعب أن النظم السياسية والاقتصادية يصعب عليها الموت من تلقاء نفسها، فكان سباقا للدعوة للتظاهر "شباب 25 يناير بمصر" وشباب 20 فبراير بالمغرب"، وكذا الدور الذي قام به شباب الألتراس لا سواء بمصر، تونس، المغرب من خلال أهازيجهم الداعمة للحراك، وتواجدهم بالصفوف الأمامية للمظاهرات.

ويتجلى هذا التمرد في كون شباب الوطن استوعب أن النظم السياسية والاقتصادية يصعب عليها الموت من تلقاء نفسها

4 - ما الدروس التي يمكن استنتاجها من هذه السيرورات الثورية؟ وكيف يمكن ضمان استمرار الانتفاضات حتى تحقق أهدافها؟

إن الإشكال الجوهري الذي عانت منه هذه السيرورة الثورية في إطار "الربيع العربي" هو غياب بوصلة حقيقة تستند إلى خلفية نظرية، وهذا ما جعل من الانتفاضات في أفضل الأحوال تسقط رأس النظام وليس النظام نفسه، عكس ما حدث بأوربا خلال القرن الثامن عشر إبان الثورة الفرنسية، أو في مطلع القرن العشرين خلال الثورة الروسية سنة 1917، أسقطت الانتفاضات حكام مجموعة من الدول، لكن بقي الفقر، والبطالة، والتفاوت الجهوي بين المناطق، لأن ما حرك الشعوب هو الشعور بالظلم والاستياء تجاه أنظمة مارست القمع والفساد والاستبداد بشتى تجلياته، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فنخلص أن هذه الشعوب تزخر بإمكانات كبيرة وطاقة نضالية هائلة، تحتاج فقط لمن يوجهها في سكتها الصحيحة من أجل تحقيق مجتمع بلا طبقات يتسع لجميع أفراده.

أما عن الضامن لاستمرارية هذه الانتفاضات، فهو البنية الاجتماعية السائدة نفسها والتي تمنح للصراع الطبقي مقومات وجوده، فمادام الظلم والاستبداد والتناقض قائم، سيبقى صوت الانتفاضات قائما ومستمرا، لا يحتاج أكثر من تغلغل الأفكار النظرية في الممارسة اليومية للجماهير حتى تصبح قوة مادية قادرة على المواجهة لإلغاء فوضى الإنتاج.

كلمة الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي في حفل تأبين روح فقيدنا المناضل الكبير صابر محمد بنسعيد

ع.باعزيز

باسم الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي باسم كل رفيقاتك ورفاقك أيها الفقيد المناضل الفريد من نوعك.

أتقدم باعلى تحايا الحب والوفاء،الى الأم الكريمة (الحاجة ربيعة) التي أرضعتك حليب الثورة والفرح.الى أخوتك أسمى سلام.الى الزوجة الوفية، رفيقة دربك التي أزهرت سماءنا

بوردتين جميلتين:(مروة ولينا) عنوانا للحب والحياة.العائلة كلها،اصدقاء ورفاق هذا الفقيد الشهم الذي يجمعنا مكلومين لفراقه لنتقاسم العزاء والأمل في القيم والمبادئ التي ناضل من أجلها بكل صدق وعزم واخلاص...

الرفيقات والرفاق الحضور المناضل

نشكر الجميع في مشاركتنا والعائلة من قبلنا،تحمل جزء من صدمة الفراق ونحن نضع أيادينا على قلوبنا وجراحنا،نكابد الخبر/ الفاجعة هل تغيب عنا صابر؟هل سافر يهيء استقبالنا لاحقا بعد أن نكون قد أنجزنا مهماتنا بشكل جماعي وموحد لينعم العالم بالسلام،وتحقق شعوب منطقتنا العربية والمغاربية أهداف السيرورات الثورية الجارية في المنطقة.ومن أجل الحرية والانعتاق لجماهير الشعب المغربي بتحقيق مطالب الحراكات الشعبية في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...

الرفيقات والرفاق الأعزاء، الحضور الكريم :

من منا لا يعرف فقيدنا صابر بنسعيد؟واحد من أسرة عايشت هول المنفى والملاحقات البوليسة،الشاب المناضل الذي لا تزال أسوار وجدران دور الشباب والجمعيات الثقافية والتربوية تردد صوت واسم صابر،"الصادق الأمين"

من منا لا يعرف الفقيد؟المناضل الاطار الوحدوي المسؤول في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وهو يجوب ساحات الكليات والأحياء الجامعية،من أجل اعادة بناء أوطم اطارا نقابيا وحيدا لجميع الطلاب. المناضل الجماهيري اللافت بتواضعه الثوري،الحازم بلطفه وليونته.شوارع الرباط تتذكر صابر في مسيرات التضامن مع شعوبنا المضطهدة في فلسطين،لبنان،ليبيا،العراق وكل ضحايا الحروب الامبريالية.من منا لا يتذكر صابر وهو دائما أول المبادرين الى احراق أعلام الصهيونية وأمريكا،رافعا بأعلى الصوت ادانته للأعداء، منتصرا لقضايا كل الشعوب وحركات التحرر في العالم...

من منا لا يعرف صابر محمد بنسعيد،مؤسسا للجمعية الوطنية ح ش م م، الطاقة اللامتناهية في تدبير المعتصمات تحت الحصار ومايسترو أول مسيراتها المنوعة في الرباط... صديق كل المجموعات اليسارية،رفيق كل المعتقلين السياسيين،هو المثقف العضوي الذي ابدع في تنظيم كادحي ومستخدمي المحطة الطرقية وتأسيس نقابتهم في اطار ام ش.رفيق الدرب،الأخ والصديق الحميم.

من منا لا يتذكر صابر بنسعيد،من منا لا يعرف طفولة لوركا واشتعال القلب بأغنيات الغجر...؟من لا يعرف صابر،كمن لا يعرف جفرا،وحيفا... صبراوشاتيلا من لا يعرف صابر لا يعرف الأطلس ،لا يعرف جبال الريف الثائرة...

ودعناك، أيها الجميل في عمرك الذهبي، أيها القلب الكبير، شيعناك،شيعناك، وأنت تلوح لنا بشارات النصر مبتسما سننتصر... سننتصر

الرفيقات والرفاق الحضور الكريم:

صابر،هو الحضن الدافئ،هوملجأ الشبيبة المغربية في الرباط وداعمها من دون ابتغاء لا جزاء ولا شكورا،بالقليل والكثير مما يكسبه الشاب المناضل من كدحه بعصامية وباقبال كبير على شد أزرها وتوحيد نضالاتها في كل الواجهات.

هو المناضل الذي انخرط مبكرا في النضال السياسي ضمن صفوف الحركة الماركسية اللينينة،وساهم في تجربة تجميع قوى اليسار،ارتبط سياسيا بمنظمة الى الأمام،وكان مناصرا لقضايا المنفيين ،المختطفين مجهولي المصيروالمعتقلين السياسيين وعاءلاتهم.كنا معا مساهمين في حملات التضامن والمطالبة باطلاق سراحهم وعودة المنفيين وضمنها حملة المطالبة بعودة المناضل الكبير،الفقيد ابراهام السرفاتي...

فقيدنا وفقيد اليسارالديمقراطي،ساهم في تأسيس بناء تجربة النهج الديمقراطي ضمن صيرورة تقييمية ونقدية لتوفير شروط نشأة النهج الديمقراطي كفصيل ماركسي وامتداد تارخي وفكري وسياسي للحركة الماركسية اللينينية المغربية عموما ومنظمة الى الامام على وجه التحديد.ساهم بحماس بالعمل وبالأمل في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين.

ان الاخلاق والمواصفات التي تميز بها عنا الفقيد،ليست محظ الصدفة،بل هي نتيجة تربية أسرية راقية مبنية على العدل والمساواة. ونتيجة تكوين نظري وسياسي متوازن ورزين،في اطار ثقافة المقاومة للسائد وبناء علاقات اجتماعية بديلة بايجاز،هو بتلك الاخلاق والمواصفات لأنه "انسان ثوري صادق"

الرفيقات والرفاق الحضور الكريم:

نجدد العزاء،للأهل والأحباب للأسرة والعائلة،ونتعاهد على مواصلة النضال،وخير ما نقدم لفقيدنا بعد العزاء هو مواصلة النضال وحدويا من أجل القضايا والقيم والمبادئ التي تفانى من أجلها فقيدنا الغالي.

وعلى سبيل الختم،نقول في حقك ما قاله الشاعر محمود دويش في رثاء الشهيد غسان كنفاني :

قولوا للرجال المقيمين في الشمس أن يترجلوا ويعودوا

من رحلتهم، لأن غسان كنفاني ... يبعثر أشلاءه ويتكامل.

لقد حقق التطابق النهائي بينه وبين الوطن.

المجد للشهداء،الحرية للمعتقلين والنصر لشعبنا

عن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي

من وحي الأحداث

في الجبهة النقابية

التيتي الحبيب

عرفت الشهور الاخيرة من سنة 2019 دينامية نضالية مشتركة قامت بها نقابات مختلفة. لقد خاضت هذه النقابات اشكالا نضالية بتنسيق بينها خاصة في قطاع التعليم او في بعض قطاعات الوظيفة العمومية. بينما خاضت المركزيتين الاساسيتين الاتحاد المغربي للشغل او الكونفدرالية الديمقراطية للشغل كل واحدة على حدى نضالات في قطاعات لها بها وجود مهم. لم تستطع هذه المركزيتين الارتقاء بالعلاقات بينهما في هذه القطاعات الى مستوى التنسيق وخوض النضال المشترك.

من هذه الملاحظة ينتصب امامنا سؤال لماذا التنسيق في قطاع التعليم وغيابه في القطاع الخاص؟

قبل الجواب عن هذا السؤال لابد من تسجيل امر اساسي وهو ان التنسيق بين النقابات ممكن وغير مستحيل، ويكفي التغلب على عوائقه او الكوابح التي تمنعه. اذا، من الناحية الموضوعية لا يمكن الاستمرار في التذرع بأعذار تذهب الى استحالة التنسيق النقابي وبأن شروطه الموضوعية غير متوفرة. على هذه القاعدة يمكننا تقديم الجواب عن سؤالنا السابق. لقد تحقق التنسيق في قطاع التعليم لأمرين اثنين: اولهما، انخراط القاعدة العامة لجميع النقابات الاساسية في معركة الدفاع عن الحقوق وحصول وعي متقدم بضرورة النضال. هذا ما جعل هذه القواعد تفرض ارادة النضال ثم ارادة تحقيق المطالب عبر الوحدة النضالية مع باقي القواعد المنضوية لنقابات اخرى. بفضل هذه الارادة القوية للقواعد كان لزاما على القيادات المركزية للنقابات ان تتبنى النضال كأسلوب طرح المطالب ثم ان تنسق مع النقابات الاخرى. اما السبب الثاني فهو يتمثل في وجود نقابة الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي وهي نقابة من نوع جديد تعطي للعمل النقابي مضمونا جديدا وتوجها كفاحيا. لقد ساعد وجود هذه النقابة على اشاعة روح التنسيق مع النقابات الاخرى. ولصيانة دور هذه النقابة المكافحة يتعين على قواعدها وقيادتها التحلي بطول النفس والصبر والحكمة في العمل التنسيقي وبناء الوحدة النضالية في الميدان.

ان بناء الجبهة النقابية ممكن وكل النضالات المشتركة التي تخاض اليوم هي لبان هذه الجبهة. كما يتعين استخلاص الدروس من التجارب الفاشلة او تلك التي وجدت كل نقابة نفسها منساقة لمبادرة منفردة. على القيادات وخاصة القواعد تطويق كل عوامل التفرقة والانفراد لأنها هي الثغرات التي تعبر منها مناورات النظام وأدواته وكذلك الباطرونا واجهزتهم من اجل افشال الجبهة النقابية المناضلة. ولكي تتقوى هذه الجبهة يطلب توسيع التنسيق ليشمل القطاع الخاص وتمكين الطبقة العاملة من النضال على الاوضاع المزرية والاستغلال البشع الذي تمارسه البرجوازية المفترسة الطفيلية.

يشكل النضال النقابي مجالا خصبا للعمل المشترك وهو الاسمنت المسلح الذي عليه تبنى الجبهات الاجتماعية والتنسيقات الميدانية. على المناضلين النقابيين ان يرتقوا بوعيهم وادراكهم لهذه الحقيقة التي اشتغلت عليها البرجوازية ودولتها لتنسفها وقد حققت ما نعيشه من تشرذم وبلقنة للجبهة النقابية.